أُحْجِيَّة الأَسْرار
(جولة ما بين الكتاب والعترة)
(طالبة علم)
Instagram ; telegram
shj_313

أُحْجِيَّة الأسْرار

جولة مابين الكتاب والعترة

طالبة علم

Instagram, telegram

@shj_313

الْحمــدُ لله الــذي عَلَمَنــا قواعــد العقائــد الدينيــة، ونــورَ قلوبنــا بالمعــارف القُرآنيــة ، وشــرحَ أفئــدتنا بنــورِ الآيــاتِ الجليــة ، وقــوى أقــدامنا بــالبراهينِ اليقينيــة ، ومَــن علينــا بالرســالةِ المُحَمَديــة ، والصــلاة والســلام علــى ســيد الأنبيــاء والمرســلين محمّــدَ بــن عبــد الله و آلــه الطيبين الطاهرين..

بدايةً قبل الخوض في لُجة البحث سنتحدث عن وجوب التسليم المطلق لأهل البيت (عليهم السلام) في ما جاء عنهم من أحاديثهم الطاهرة.. فهم (عليهم السلام) منصبون من الله عزّ وجل وأنّ قولهم حجّة كقول رسول الله (ص) ، كما دلّ عليه حديث الثقلين وغيره ، وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: ((حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وحديث رسول الله قول الله عز وجل)) وفي حديث رواه الشيخ الكليني بسنده عن حماد بن خلف الكوفي عن الإمام الكاظم (ع): ((قلت: فرفع يده إلى السماء، وقال: والله ما أخبرك إلا عن رسول الله (ص) عن جبرئيل عن الله عزّ وجل)) .

وعن عبد الله بن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إني تركت مواليك مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟ فقال: «وما أنت وذاك؟ إنما كلف الله الناس ثلاث: معرفة الأئمة (عليهم السلام)، والتسليم لهم فيما ورد عليهم، والرد إليهم فيما اختلفوا فيه». وعن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا سالم، إن الإمام هادي مهدي، لا يدخله الله في عمى، ولا يجهله عن سنة، ليس للناس النظر في أمره ولا البحث عليه، وإنما أمروا بالتسليم له». وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من

سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسروا وما أعلنوا، وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني)) وعن زرارة، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من سمع من رجل أمرا لم يحط به علما، فكذب به، ومن أمره الرضا بنا والتسليم لنا، فإن ذلك لا يكفره». وعن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الرجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر؛ فتضيق لذلك صدورنا حتى نكذبه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أليس عني يحدثكم؟». قلت: بلى. فقال: «فيقول: الليل أنه نهار، والنهار أنه ليل؟». فقلت: لا. قال: «فرده إلينا، فإنك إن كذبته فإنما تكذبنا». وعن علي بن سويد السائي، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، أنه كتب إليه في رسالته: «ولا تقل لما يبلغك عنا أو ينسب إلينا: هذا باطل، إن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قلناه، وعلى أي وجه وضعناه».. وعن أبي بكر بن محمد الحضرمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، أما والله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان». وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «ولا تكذبوا الحديث وإن أتاكم به مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبه إلينا، فإنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبون الله عز وجل فوق عرشه». وعن سدير،

قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إني تركت مواليك مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟ قال فقال: «وما أنت وذاك؟ إنما كلف الناس ثلاثة: معرفة الأئمة، والتسليم لهم فيما ورد عليهم، والرد إليهم فيما اختلفوا فيه». وعن كامل التمار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده، وهو يحدثني، إذ نكس رأسه إلى الأرض، فقال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء. يا كامل، الناس كلهم بهائم إلا قليلا من المؤمنين، والمؤمن غريب»..... وعن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً قال: «الاقتراف: التسليم لنا، والتصدق علينا، وأن لا يكذب علينا». عن المفضل ابن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بأي شيء علمت الرسل أنها رسل؟ قال: «قد كشف لها عن الغطاء». قلت: فبأي شيء عرف المؤمن أنه مؤمن؟ قال: «بالتسليم لله فيما ورد عليه». وعن ضريس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أرأيت إن لم يكن الصوت الذي قلناه لكم أنه يكون، ما أنت صانع؟» قلت: أنتهي فيه والله إلى أمرك، فقال: «هو والله التسليم وإلا فالذبح». وأومأ بيده إلى حلقه. وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من قرة العين التسليم إلينا، وأن تقولوا بكل ما اختلف عنا، أو تردوه إلينا».

وعن ربعي ابن عبد الله بن الجارود، عن الفضيل بن يسار، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) أنا ومحمد بن مسلم، فقلنا: ما لنا وللناس، بكم والله نأتم، وعنكم نأخذ، ولكم والله نسلم، ومن وليتم والله تولينا، ومن برئتم منه برئنا منه، ومن كففتم عنه كففنا عنه، فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) يده إلى السماء فقال: «والله [هذا] هو الحق المبين». عن إسماعيل بن مهران، عمن حدثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «ما على أحدكم إذا بلغه عنا حديث لم يعط معرفته أن يقول: القول قولهم، فيكون قد آمن بسرنا وعلانيتنا».عن ابي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر الصادق (ع) قَالَح سمعته يقول أَما والله... و إن أسوأهم عندي حالًا وَ أَمقتهم إلَي الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنا فلم يعقله وَ لم يقبله قلبه اشمأز منه و جحده وَ كفر بِمن دان بِهِ و هو لا يدري لعل الحديث مِن عندنا خرج و إلينا أُسند فيكون بذلك خارجًا مِن ولايتنا. وقد جاء قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم:(إنّي تاركٌ فيكم الثقلين ما إن تَمَسَّكتم بهما لن تضلّوا بعدي: كتابَ اللَّه وعترتي أهلَ بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوضَ) يصرح الحديث الشريف بعدم الانفصام والانفكاك بين الإمامة والوحي القرآني ، فالقرآن والعترة حجّتان مستقلّتان وهما مترابطتان في مجال بيان الدين الكامل أي الدين الصالح للأعتقاد والعمل ، وأيّ منهما لا

تستغني عن الأخر . فالأئمّة عليهم السلام هم المبيّنون والمفسّرون للقرآن الكريم والشارحون لتفاصيله وكيفيّة تنفيذ كلّياته ، والقرآن أيضًا يدعو الناس للرجوع إلى المعصومين ويجعل لسنّتهم القيمة الاعتبار والحجيّة ، فالقرآن والعترة ثقلان متّحدان وهما يقدّمان معًا الدين الكامل الصالح للأعتقاد والعمل ، إذًا فالقرآن والعترة هما بمثابة الحجّة الإلٰهيّة الواحدة لأجل تقديم الدين الجامع. الحديث يقول لنا أن العترة لا تفترق عن القرآن الكريم , يعني أينما وجد القرآن فالعترة معه, لا يفترق أحدهما عن الآخر وبعبارة النصوص الروائية عندنا لا يفرقهم الله ولا يفارقون القرآن ، أينما وجد القرآن فهم موجودون وأينما وجدوا فالقرآن معهم ، لأن النبي (صل الله علية واله وسلم) الذي قال عنه تعالى {ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى} قال لنا: وإنهما لن يفترقا وهذا دال على النفي ، يقول أحدهما لم يفترق عن الآخر وبيّن قال أن عدم الافتراق موجود في كل زمان ومكان إي في الدنيا و في البرزخ و في الحشر الأكبر حتى يردا عليّ الحوض إذن عدم الافتراق ليس في زمان واحد في عصر واحد بل كل النشأة الدنيوية وكل عالم البرزخ وكل عالم الحشر إلى الحوض هناك لا يوجد افتراق بين القرآن وبين العترة.. **فنحنُ إذا عرفنا القرآن عرفنا أهل البيت**, كما هنا يتضح لنا من الروايات التي وردت في الأئمة (عليهم أفضل

الصلاة والسلام) ، فقد وردت أوصافهم وردت كمالاتهم وردت درجاتهم ، فضائلهم أنوارهم...الخ **و لا طريق للوصول إلى الهداية الحقيقية إلا بالتمسك بأهل البيت و الأعتصام بهم و بالعمل وإتباع العترة (عليهم أفضل الصلاة وازكى السلام)** أن هذا الوصف الثابت في القرآن بما يحتمله من معانٍ عميقة وشاملة وواسعة وهو الفرقان , الفرقان بين الحق والباطل على جميع المستويات وفي شتى المجالات مثلًا على مستوى العقائد و على مستوى الأخلاق و السلوك وعلى مستوى الأعمال و على أي صعيد آخر أردنا فإنه هو الفرقان, إذا كان الأمر كذلك وبمقتضى حديث الثقلين نقول إن هذا أيضًا ثابت للعترة ، يعني أن العترة أيضًا هم الفرقان على كل المستويات على مستوى العقائد و على مستوى الأعمال و الأخلاق والسلوك و ...الخ على إي صعيد اردنا فالفرقان في كلام العترة الذين لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن كما عبّر وكما نصّ رسول الله على ذلك في حديث الثقلين. فمن أتبع القرآن وآمن بنص حديث الثقلين ومن هو عِدل القرآن فقد نجى من الضلال وكان من أهل الهدى و من أهل السعادة وغيرها. وهكذا **فإن القرآن مع العترة والعترة مع القرآن، وهما حبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وفي ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه ومنحه حسن البصيرة في دينه على أن من التمس علم القرآن، والتأويل والتنزيل،**

والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام ، والخاص والعام من عند غير من فرض الله طاعتهم ، وجعلهم ولاة الأمر من بعد نبيه، وقرنهم الرسول(صلى الله عليه وآله) بأمر الله بالقرآن وقرن القرآن بهم دون غيرهم، واستودعهم الله علمه وشرائعه وفرائضه وسننه فقد تاه وضل وهلك وأهلك.... فهم (عليهم السلام) عدل الكتاب الذين أورثهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) علم الكتاب والشريعة من بعده كما في حديث الثقلين ، وقد آتاهم الله تعالى وعي الكتاب وخصهم به، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسلمين بالرجوع إليهم في فهم كتاب الله... و وهم الذين ضرب بهم رسول الله ص مثلا لأمته فَقَالَ ع مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.وَ قَالَ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَ اسْتَحَقَّ الرَّحْمَةَ وَ الزِّيَادَةَ مِنْ خَالِقِهِ.. كما قال الله عز و جل (**ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ**)..قال أمير المؤمنين ع و أصدق الصادقين في خطبته المشهورة أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمِيعَ مَا فُضِّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عِتْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ يَا مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ هَذَا مَثَلُهَا فِيكُمْ فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجَا فَكَذَلِكَ يَنْجُو مِنْ هَذِهِ مَنْ يَنْجُو وَيْلٌ لِمَنْ

تَخَلَّفَ عَنْهُمْ. يَعْنِي عَنِ الْأَئِمَّةِ (سلام الله عليهم) وَ قَالَ: إِنَّ مَثَلَنَا فِيكُمْ كَمَثَلِ الْكَهْفِ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ و كَبَابِ حِطَّةٍ وَ هُوَ بَابُ السِّلْمِ فَ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ... وقَالَ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ هَذِهِ (وَ لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي وَ أَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَتَزِلُّوا وَ لَا تُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ حَيْثُمَا كَانَ وَ زَايِلُوا الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ حَيْثُمَا كَانَ.) وعن مرازم بن حكيم وموسى بن بكير، قالا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: (إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره) وعن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما نزلت آية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أقرأنيها، وأملاها علي، فأكتبها بخطي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لي أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علما أملاه علي فكتبته منذ دعا لي ما دعا، وما ترك شيئا علمه الله تعالى من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس منه حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا، فلم أنس شيئا ولم يفتني شيء لم أكتبه.

فقلت: يا رسول الله، أو تخوفت النسيان فيما بعد؟ فقال: لست أتخوف عليك نسيانا ولا جهلا، وقد أخبرني ربي أنه قد استجاب فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك. فقلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدي؟ فقال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي، فقال، الأوصياء مني إلى أن يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم». وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «**كان علي (عليه السلام) صاحب حلال وحرام وعلم بالقرآن، ونحن على منهاجه.**» **ولذلك فإن أهل البيت (عليهم السلام) هم من المصادر الأساسية لتفسير وفهم كتاب الله ، ومن دون أن نأخذ من علمهم الذي هو علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن الامام الصادق (عليه السلام) بتفسير قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا) يقول الامام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام): «نحن حبل الله»....**و من يتتبع طريقة أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن يلمس عندهم طريقة متميزة ومبتكرة في تفسير القرآن بالقرآن ، فعن عبدالله بن الفضل الهاشمي **قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا . فقال (عليه السلام): «إن الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ، ويهدي أهل الإيمان والعمل**

الصالح إلى جنته، كما قال عز وجل: وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ .. وقال عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ . قال: فقلت: قوله عز وجل وَما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ .. وقوله عز وجل: إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ . فقال: «إذا فعل العبد ما أمره الله عز وجل به من الطاعة، كان فعله وفقًا لأمر الله عز وجل، وسمي العبد به موفقًا ، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره ، ومتى خلى بينه وبين تلك المعصية، فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه».

وقال تعالى (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذكرًا رَسُولًا و قال فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) ، فمن الذكر هاهنا إلا الرسول و من أهل الذكر إلا أهل بيته الذين هم محل العلم فالعلم كله عند أهل بيت الرسول الذين آتاهم العلم و دل عليهم الذين أمر بمسألتهم ليدلوا على موضعه من الكتاب الذي هم خزنته و ورثته و تراجمته....فهذا البحث عبارة عن جولة بين الثقلين كلام الله و اهل البيت عليهم السلام وحول فضائلهم ومانزل بحقهم في الجزءالثلاثون من القرآن الكريم و بتفسيرهم سلام الله عليهم أجمعين))

(سورة النبأ)

فضلها..

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها وحفظها كان حسابه يوم القيامة بمقدار صلاة واحدة، ومن كتبها وعلقها عليه لم يقربه قمل، وزادت فيه قوة وهيبة عظيمة وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «من قرأها لمن أراد السهر سهر، وقرائتها لمن هو مسافر بالليل تحفظه من كل طارق بإذن الله تعالى».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «**ما لله آية هي أكبر مني، ولا لله من نبأ أعظم مني، ولقد فرضت ولايتي على الأمم الماضية، فأبت أن تقبلها**) وعن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله: **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ** ، قال: **(النبأ العظيم: الولاية)** ... وعن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ** ، قال: «**هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس فيه خلاف**».

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي (عليه السلام): **يا علي، أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى. يا علي، أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وسيد الصديقين. يا علي، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر. يا علي، أنت خليفتي ، وأنت قاضي ديني، وأنت منجز عداتي. يا علي أنت المظلوم بعدي. يا علي، أنت المفارق. يا علي أنت المهجور أشهد الله ومن حضر من أمتي أن حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وان حزب أعدائك حزب الشيطان».**وذكر صاحب (النخب) بإسناده إلى علقمة: أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح، وفوقه مصحف، وهو يقرأ: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ فأردت البراز إليه، **فقال لي علي (عليه السلام):** «مكانك» وخرج بنفسه فقال له: «**أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟**». **قال: لا. فقال له علي (عليه السلام):** «**أنا- والله- النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايته تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم**»

ثم علاه بسيفه، فرمى برأسه ويده. والله، أنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، **كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون حين أقف بين الجنة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك».** **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا** علي بن إبراهيم، قوله: **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا**، قال: **يمهد فيها الإنسان مهدا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا أي أوتاد الأرض وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا، قال: يلبس على النهار.** وعن يزيد بن سلام ، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله): أخبرني لم سمي الليل ليلا؟ قال: «**لأنه يلايل الرجال من النساء، جعله الله عز وجل ألفة ولباسا، وذلك (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً * وَجَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشًا) قال: صدقت. وَجَعَلْنا سِراجًا وَهَّاجًا** عن علي بن إبراهيم: **وَجَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً**، قال: **الشمس المضيئة.** عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ذاكرت أبا عبد الله (عليه السلام) فيما يروون من الرؤية؟ فقال: **الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب».**

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ، قال: من السحاب ماءً ثَجَّاجًا، قال: صب على صب. قوله: وَجَنَّاتٍ أَلْفافًا، قال: بساتين ملتفة الشجر. (. يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجًا)

(جامع الأخبار): عن ابن مسعود، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «إن في القيامة خمسين موقفًا كل موقف ألف سنة، فأول موقف خرج من قبره [جلسوا ألف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا، فمن خرج من قبره مؤمنا] بربه، مؤمنا بجنته وناره، مؤمنا بالبعث والحساب والقيامة، مقرا بالله، مصدقًا بنبيه وبما جاء [به] من عند الله عز وجل نجا من الجوع والعطش، قال الله تعالى: فَتَأْتُونَ أَفْواجاً ، من القبور إلى الموقف [أممًا]، كل أمة مع إمامهم» وقيل: جماعة مختلفة.. وَفُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْوابًا قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَفُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْوابًا، قال: تفتح أبواب الجنان، قوله تعالى: وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَرابًا قال: تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفاوز، قوله تعالى: إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصادًا قال: قائمة ، لِلطَّاغِينَ مَآبًا أي منزلًا، قوله: لابِثِينَ فِيها أَحْقابًا، قال: الأحقاب: السنين، والحقب: سنة والسنة: ثلاث مائة وستون يوما، واليوم كألف سنة مما تعدون...

عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل: لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً ، قال: «الأحقاب: ثمانية أحقاب، والحقب: ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوما،

واليوم: كألف سنة مما تعدون». لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرابًا عن علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرابًا ، قال: البرد: النوم، وقوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازًا، قال: يفوزون، قوله تعالى: وَكَواعِبَ أَتْرابًا قال: جوار أتراب لأهل الجنة.وعن أبي جعفر (عليه السلام)، «أما قوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً فهي الكرامات، وقوله تعالى: وَكَواعِبَ الفتيات النواهد». وَكَأْسًا دِهاقًا: ممتلئة (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَوابًا) ، قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، [و] كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأئمة (عليهم السلام). عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً قال: «نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صوابا». قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نحمد ربنا، ونصلي على نبينا، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا». وعنه: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي خالد القماط، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد، خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ

وَيَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً علي بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً، قال: في النار، قوله تعالى: يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَيَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً، قال: **ترابيًا أي علويًا**.

قال: وقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) المكني أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا تراب. عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «**قوله تعالى: يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَيَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً يعني علويا يوالي أبا تراب**». قال: وجاء في باطن تفسير أهل البيت (عليهم السلام) ما يؤيد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى: **أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْرًا** ، قال: «**هو يرد إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيعذبه عذابًا نكرًا** حتى يقول: **يا ليتني كنت ترابا، أي من شيعة أبي تراب، ومعنى ربه أي صاحبه**.. وعن عباية بن ربعي، قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كني رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليًا (عليه السلام) أبا تراب؟ قال: **لأنه صاحب الأرض، وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها**، ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «**إنه إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة، قال: يا ليتني كنت ترابًا أي من شيعة علي، وذلك قول الله عز وجل: وَيَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً** »

((سورة النازعات))

فضلها..

ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة النازعات، لم يمت إلا ريانا، ولم يبعثه الله إلا ريانا، ولم يدخله الجنة إلا ريانا». ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أمن من عذاب الله تعالى، وسقاه الله من برد الشراب يوم القيامة، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه وسلم منهم ولم يضروه».

((وَالنَّازِعاتِ غَرْقًا))

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:، قال: **وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً (الملائكة تنزع نفوس الكفار إغراقا كما يغرق النازع في القوس». الناس فتمزقك كلاب أهل النار،** قال الله تعالى: **وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً ، أفتدري ما الناشطات؟** هي كلاب أهل النار، تنشط اللحم والعظم».

وَالسَّابِحاتِ سَبْحًا قال: المؤمنون الذين يسبحون الله وعن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى: فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً : «يعني أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنة بمثل الدنيا، وأرواح الكفار بمثل ذلك إلى النار». فَالْمُدَبِّراتِ أَمْرًا * يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ، عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «كان قوم من خواص الصادق (عليه السلام) جلوسًا بحضرته في ليلة مقمرة، فقالوا: يا بن رسول الله، ما أحسن أديم هذه السماء، وأنوار هذه النجوم والكواكب! فقال الصادق (عليه السلام): إنكم لتقولون هذا، وإن المدبرات أربعة: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت (عليهم السلام)، ينظرون إلى الأرض، فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض، ونوركم إلى السموات والأرض أحسن من أنوار هذه الكواكب، وإنهم يقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين!» قال أبو عبد الله (عليه السلام): قوله عز وجل: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قال: « الراجفة: الحسين بن علي (صلوات الله عليه)، والرادفة: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي (عليهما السلام) في خمسة وسبعين ألف)) وعن الأمام الرضا (عليه السلام) ، في قوله تعالى: تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ، قال: إذا زلزلت الأرض فأتبعها خروج الدابة». وقال (عليه السلام) في قوله تعالى: أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ ، قال: «علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ علي بن إبراهيم: **قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ** أي **خائفة أَبْصارُها خاشِعَةٌ* يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحافِرَةِ**، قال: قالت قريش: أنرجع بعد الموت إذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً؟ أي بالية ؟!! **تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ .**، **قال: قالوا هذا على حد الاستهزاء**، فقال الله: **فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ* فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ..** عن محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: دخلت مع أبي على أبي عبد الله (عليه السلام)، فجرى بينهما حديث، فقال أبي لأبي عبد الله (عليه السلام): **ما تقول في الكرة؟** قال: «**أقول فيها ما قال الله عز وجل، وذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يأتي هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة، قول الله عز وجل: تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ إذا رجعوا إلى الدنيا ولم يقضوا ذحولهم ..** فقال له أبي: يقول الله عز وجل: **فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ* فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ** أي شيء أراد بهذا؟ فقال: «**إذا انتقم منهم وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت**».**أما قوله: بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ [أي] المطهر، وأما طُوىً فاسم الوادي فَحَشَرَ فَنادى** عن علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **فَحَشَرَ يعني فرعون فَنادى* فَقالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى* فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولى والنكال: العقوبة، والآخرة هو** قوله: **أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى**، والأولى قوله: ما **عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي فأهلكه الله بهذين القولين.**

عن **أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال جبرئيل (عليه السلام): قلت: يا رب، تدع فرعون وقد قال: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ! فقال: إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت». وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا.**

قال الأعشى: قوله تعالى: وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا، قال: الشمس، قوله: **وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا** قال: **بسطها، وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا** أي أثبتها، قوله: **يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى**، قال: يذكر ما عمله كله، **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى قال: أحضرت**، قوله: **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى** قال: **هو العبد إذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافأته الجنة..** وعن محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله عز وجل: **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** قال: «**من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعلمه من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى**».

عن ابن عباس: **فَأَمَّا مَنْ طَغَى* وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيا** فهو علقمة بن الحارث بن عبد الدار، **وأما من خاف مقام ربه**: **علي بن أبي طالب (عليه السلام)، خاف وانتهى عن المعصية، ونهى عن الهوى نفسه فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى خاصا لعلي ومن كان على منهاج علي، هكذا عاما. يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها - إلى قوله تعالى إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها))** علي بن إبراهيم، قوله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها، قال: متى تقوم؟ فقال الله: إِلى رَبِّكَ مُنْتَهاها، أي علمها عند قوله: كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها، قال: يوم القيامة ..

((سورة عبس))

فضلها..

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة خرج من قبره يوم القيامة ضاحكا مستبشرا، ومن كتبها في رق غزال وعلقها لم ير إلا خيرا أينما توجه». قال الصادق (عليه السلام): «إذا قرأها المسافر في طريقه يكفى ما يليه في طريقه في ذلك السفر».

بِسْمِ الله الرحمن الرَّحِيم

(عبس وتولى) ننزلت السورة في عثمان وابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم مؤذنًا لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان أعمى، فجاء الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده أصحابه، وعثمان عنده، فقدّمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عثمان، فعبس عثمان وجهه وتولّى عنه، فأنزل الله: **(عبس وتولى) [يعني عثمان] (أن جاءه الاعمى * وما يدريك لعله يزكى) أي يكون طاهراً زكيّاً (أو يذكر) قال: يذكره رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فتنفعه الذكرى).** ثم خاطب عثمان، فقال: **(أما من استغنى * فأنت له تصدى)**، قال: **أنت إذا جاءك غني تتصدى له وترفعه:**

(ومـــا عليـــك ألا يزكـــى) أي لا تبـــالي زكيـــاً كـــان أو غيـــر زكـــي، إذا كـــان غنيـــاً (وأمـــا مـــن جـــاءك يســـعى) يعنـــي ابـــن أم مكتـــوم (وهـــو يخشـــى * فأنـــت عنـــه تلهـــى) أي تلهـــو ولا تلتفـــت اليـــه. وروي أيضـــا عـــن الصـــادق (عليـــه الســـلام) [أنـــه] قـــال: «كـــان رســـول الله (صـــلى الله عليـــه وآلـــه) إذا رأى عبـــد الله بـــن أم مكتـــوم قـــال: مرحبـــا مرحبـــا، [والله] لا يعـــاتبني الله فيـــك أبـــدا، وكـــان يصـــنع بـــه مـــن اللطـــف حتـــى كـــان يكـــف عـــن النبـــي (صـــلى الله عليـــه وآلـــه) ممـــا يفعـــل [بـــه]». **كَـــلَّا إِنَّهـــا تَـــذْكِرَةٌ** عـــن علـــي بـــن إبـــراهيم: قولـــه تعـــالى: **كَـــلَّا إِنَّهـــا تَـــذْكِرَةٌ**، قـــال: **القـــرآن فِـــي صُـــحُفٍ مُكَرَّمَـــةٍ* مَرْفُوعَـــةٍ، قـــال: عنـــد الله مُطَهَّـــرَة * بِأَيْـــدِي سَـــفَرَةٍ، قـــال: بأيـــدي الأئمـــة كِـــرامٍ بَـــرَرَةٍ.** وعـــن أبـــي عبـــد الله (عليـــه الســـلام) ، فـــي قولـــه تعـــالى: بِأَيْـــدِي سَـــفَرَةٍ* كِـــرامٍ بَـــرَرَةٍ ، قـــال: **«هـــم الأئمـــة (عليـــهم الســـلام)».** عـــن بريـــد بـــن معاويـــة العجلـــي، قـــال: ســـألت أبـــا جعفـــر (عليـــه الســـلام) عـــن قـــول الله عـــز وجـــل: **صُـــحُفاً مُطَهَّـــرَةً* فِيهـــا كُتُـــبٌ قَيِّمَـــةٌ** ، قـــال: **«هـــو حـــديثنا فـــي صـــحف مطهـــرة مـــن الكذب»**.

قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ **يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)**، [قال]: **ما أَكْفَرَهُ أي ماذا فعل وأذنب حتى قتلوه؟** ثم قال: **مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ* مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ* ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ،** قال: يسر له طريق الخير **ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ* ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ** قال: **في الرجعة كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ أي لم يقض أمير المؤمنين (عليه السلام) ما قد أمره، وسيرجع حتى يقضي ما أمره...** وعن أبي أسامة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ قال: «**نعم، نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أَكْفَرَهُ يعني بقتلكم إياه، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ من طينة الأنبياء خلقه فقدره للخير ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعني سبيل الهدى، ثم أماته ميتة الأنبياء، ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ** ». قلت: ما قوله: إذا شاءَ أَنْشَرَهُ ؟ **قال: «يمكث بعد قتله في الرجعة، فيقضي ما أمره»**. : **لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ في حياته، ثم يمكث بعد قتله في الرجعة».**

عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى: **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ** ، قال: «**علمه الذي يأخذه عمن يأخذه**».

علي بن إبراهيم: **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ* أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا** إلى قوله تعالى: **وَقَضْباً**، قال: القضب. القت، **وَحَدائِقَ غُلْباً أي بساتين ملتفة مجتمعة، وَفاكِهَةً وَأَبًّا** قال: **الأب: الحشيش للبهائم مَتاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ**. وقال الشيخ المفيد في (إرشاده): روي أن أبا بكر سئل عن قول الله تعالى: **وَفاكِهَةً وَأَبًّا** فلم يعرف معنى الأب في القرآن، وقال: **أي سماء تظلني، أم أي أرض تقلني، أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم؟** أما الفاكهة فنعرفها، وأما الأب فالله أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) مقاله في ذلك، فقال: «**يا سبحان الله! أما علم أن الأب هو الكلأ والمرعى، وأن قوله: وَفاكِهَةً وَأَبًّا اعتداد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم، ولأنعامهم مما تحيا به أنفسهم وتقوم به أجسادهم**».

((قوله تعالى: فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ قال: القيامة))

عن أبي الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: (كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة في الجامع، إذا قام إليه رجل من أهل الشام وذكر الحديث إلى أن قال فيه ، وقام رجل فسأله وتعنته، وقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن قول الله عز وجل: **يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ* وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ* وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ* [لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيه ، من هم؟]**، فقال: **هابيل يفر من قابيل، والذي يفر من أمه موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم ، والذي يفر من صاحبته لوط، والذي يفر من ابنه نوح، يفر من ابنه كنعان».**

وعن علي بن إبراهيم، قوله تعالى: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، قال: شغل يشغله عن غيره. **ثم ذكر عز وجل الذين تولوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتبرءوا من أعدائه ، فقال: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ* ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ثم ذكر أعداء آل الرسول وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ* تَرْهَقُها قَتَرَةٌ أي فقراء من الخير والثواب.**

و فـــي قولـــه: ((مَتاعـــاً لَكُـــمْ وَلِأَنْعـــامِكُمْ)) **يريـــد منـــافع لكـــم ولأنعـــامكم**، قولـــه: وُجُـــوهٌ يَوْمَئِـــذٍ عَلَيْهـــا غَبَـــرَةٌ يريـــد مســـودة تَرْهَقُهـــا قَتَـــرَةٌ يريـــد غبـــار جهـــنم أُولئِـــكَ هُـــمُ الْكَفَـــرَةُ الْفَجَـــرَةُ أي الكافر الجاحد..

((سورة التكوير))

فضلها..

روي عـن النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) أنـه قـال: «مـن قـرأ هـذه السـورة أعـاذه الله مـن الفضـيحة يـوم القيامـة حـين تنشـر صـحيفته، وينظـر إلـى النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) وهـو آمـن، ومـن قرأهـا علـى أرمـد العـين أو مطروفهـا أبرأهـا بـإذن الله عـز وجـل». وقـال رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه): «مـن قرأهـا أعـاذه الله مـن الفضـيحة يـوم القيامـة، يـوم تنشـر صـحيفته، ومـن كتبها لعين رمداء أو مطروفة برئت بإذن الله تعالى».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ عن أبي ذر الغفاري ، قال: كنت آخذا بيد النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن نتماشى [جميعا]، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ **قال: «في السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجدة، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب من أين تأمرني أن أطلع، أمن مغربي أم من مطلعي؟ فذلك قوله عز وجل: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه، العليم بخلقه».** **قال: «فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف، أو قصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع- قال- فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه ثم ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها».**

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «وكأني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال، ثم لا تكسى ضوءها ، وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عز وجل: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ* وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في أفق السماء ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي، فذلك قوله عز وجل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً ». قال أبو ذر (رحمه الله): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلينا المغرب. . عن علي بن إبراهيم: **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**، قال: **تصير سوداء مظلمة** **وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ** قال: **يذهب ضوؤها** **وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ**، **قال: تسير**، كما قال الله: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ ، قوله تعالى: **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** قال: **الإبل تعطل إذا مات الخلق، فلا يكون من يحلبها**، قوله تعالى: **وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَت**، قال: **تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا** **وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**، **قال: من الحور العين**..

الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: **وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ** ، قال: «**أما أهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان، وأما أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان**» **قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين، فهم قرناؤهم وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ** عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله: **(وإذا المودة سئلت بأى ذنب قتلت)**، قال: **«من قتل في مودتنا. والدليل على ذلك قوله قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى »**. و عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، قوله تعالى: **وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ؟ قال: «هي والله مودتنا، وهي والله فينا خاصة».** علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ**، قال: **صحف الأعمال**، قوله تعالى: **وَإِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ**، قال: **أبطلت.** وفي قوله تعالى: **وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ يريد أوقدت للكافرين، والجحيم، النار العليا من جهنم، والجحيم في كلام العرب: ما عظم من النار**، لقوله عز وجل: **ابْنُوا لَهُ بُنْياناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ يريد النار العظيمة وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ** يريد **قربت لأولياء الله من المتقين.**

فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ عن أم هانئ، قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، فسألته عن هذه الآية فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوارِ الْكُنَّسِ ، قال: «**الخنس: إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرت عينك**». **والْجَوارِ الْكُنَّسِ يعني الملائكة، جرت بالعلم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكنسه عن الأوصياء من أهل بيته لا يعلم به أحد غيرهم، ومعنى كنسه: رفعه وتوارى به**». قال: فقوله **وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ [قال: «يعني ظلمة الليل،]** وهذا **ضربه الله مثلا لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الأمر**».

فقال: **وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ ؟** قال: «**يعني بذلك الأوصياء، يقول: إن علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفس**». **وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ، قال: إذا أظلم وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ، قال:** إذا ارتفع، وهذا كله قسم، وجوابه: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ فهذا ما فضل [الله] به نبيه ولم يعط أحدا من الأنبياء مثله.

ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى: **ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ** ، قال: «**يعني جبرئيل**». قلت: **مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ** ؟ قال: «**يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هو المطاع عند ربه، الأمين يوم القيامة**». قلت: قوله تعالى: **وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ** ؟ قال: «**يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين (عليه السلام) علما للناس**». قلت: قوله تعالى: **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ** قال: «**وما هو تبارك وتعالى على نبيه (صلى الله عليه وآله) بغيبه بضنين عليه**». قلت: قوله تعالى: **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ** ، قال: «**يعني الكهنة الذين كانوا في قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم، فقال: وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مثل أولئك**». قلت: قوله تعالى: **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ* إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ** ؟ قال: «**أين تذهبون في علي (عليه السلام)، يعني ولايته، أين تفرون منها؟ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته**». قلت: قوله تعالى: **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ** ؟ قال: «**في طاعة علي (عليه السلام) والأئمة من بعده**».

وَمـــا تَشـــاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشـــاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعـــالَمِينَ عـــن أبـــي الحســـن (عليـــه الســـلام)، قـــال: **«إن الله عـــز وجـــل جعـــل قلـــوب الأئمـــة مـــوردا لإرادتـــه، فـــإذا شـــاء الله شـــيئا شـــاءوه، وهـــو قولـــه: وَمـــا تَشـــاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ ».**

((سورة الأنفطار))

فضلها..

عـــن أبـــا عبـــد الله (عليـــه الســـلام): «مـــن قـــرأ هـــاتين الســـورتين، وجعلهمـــا نصـــب عينـــه فـــي صـــلاة الفريضـــة والنافلـــة: إِذَا السَّـــماءُ انْفَطَـــرَتْ و إِذَا السَّـــماءُ انْشَـــقَّتْ لـــم يحجبـــه مـــن الله حاجـــب ، ولـــم يحجـــزه مـــن الله حـــاجز، ولـــم يـــزل ينظـــر الله فينظـــر إليـــه حتـــى يفـــرغ مـــن حســـاب النـــاس». وقـــال الصـــادق (عليـــه الســـلام): «مـــن قرأهـــا عنـــد نـــزول الغيـــث، غفـــر الله لـــه بكـــل قطـــرة تقطـــر، وقراءتهـــا علـــى العـــين يقـــوي نظرهـــا، ويـــزول الرمـــد والغشـــاوة بقدرة الله تعالى».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

((إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)) علي بن إبراهيم، قال: في قوله تعالى: وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ، قال: تتحول نيرانا وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ، قال: تنشق فيخرج الناس منها عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ أي ما عملت من خير وشر، ثم خاطب الناس يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ أي ليس فيك اعوجاج.. فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ، قال: لو شاء ركبك على غير هذه الصورة. عن الصادق (عليه السلام): «لو شاء ركبك على غير هذه الصورة». كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ -علي بن إبراهيم: كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ، **أي بالولاية، فالدين هو الولاية.**

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ قال: **الملكان الموكلان بالإنسان** كِراماً كَاتِبِينَ **يكتبون الحسنات والسيئات** إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ* عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله عز وجل: إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ، قال: «**الأبرار نحن هم، والفجار هم عدونا**». عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «**إن الأمر يومئذ واليوم كله لله**. يا جابر، إذا كان يوم القيامة بادت الحكام فلم يبق حاكم إلا الله».

((سورة المطففين))

فضلها..

عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامة، وإن قرئت على مخزن حفظه الله من كل آفة». وقال الصادق (عليه السلام): «لم تقرأ قط على شيء إلا وحفظ ووقي من حشرات الأرض بإذن الله تعالى».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

((وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)) علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ قال: **الذين يبخسون المكيال والميزان**. وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «**نزلت على نبي الله حين قدم المدينة، وهم يومئذ أسوأ الناس كيلا، فأحسنوا الكيل، وأما الويل فبلغنا- والله أعلم- أنه بئر في جهنم**». وعن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله عز وجل: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ يعني الناقصين لخمسك يا محمد **الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ** ، أي إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون

وَإِذا كـــالُوهُمْ أَوْ وَزَنُـــوهُمْ يُخْسِـــرُونَ ، أي إذا ســـألوهم خمـــس آل محمـــد (صـــلى الله عليـــه وآلـــه) نقصـــوهم. وقولـــه تعـــالى: وَيْـــلٌ يَوْمَئِـــذٍ لِلْمُكَـــذِّبِين، أي بوصـــيك يـــا محمـــد،... وقولـــه تعـــالى: أذا تُتْلـــى عَلَيْـــهِ آياتُنـــا قـــالَ أَســـاطِيرُ الْأَوَّلِـــينَ ، قـــال: يعنـــي تكذيبـــه بالقـــائم (عليـــه الســـلام)، إذ يقـــول لـــه: لســـنا نعرفـــك، ولســـت مـــن ولـــد فاطمـــة (عليهـــا الســـلام)، كمـــا قـــال المشـــركون لمحمـــد (صـــلى الله عليـــه وآلـــه)». الَّـــذِينَ إِذَا اكْتـــالُوا لأنفســـهم عَلَـــى النَّـــاسِ يَسْـــتَوْفُونَ* وَإِذا كـــالُوهُمْ أَوْ وَزَنُـــوهُمْ يُخْسِـــرُونَ فقـــال الله: أَلا يَظُـــنُّ أُولئِـــكَ أي ألا يعلمـــون أنهـــم يحاســـبون علـــى ذلـــك يـــوم القيامـــة؟ عـــن أميـــر المـــؤمنين (عليـــه الســـلام): «قولـــه أَلا يَظُـــنُّ أُولئِـــكَ أَنَّهُـــمْ مَبْعُوثُـــونَ* لِيَـــوْمٍ عَظِـــيمٍ أي أليـــس يوقنـــون أنهـــم مبعوثـــون؟». كَـــلَّا إِنَّ كِتـــابَ الْفُجَّـــارِ لَفِـــي سِـــجِّينٍ وما أَدْراكَ مـــا سِـــجِّينٌ* كِتـــابٌ مَرْقُـــومٌ أي مكتـــوب يَشْـــهَدُهُ الْمُقَرَّبُـــونَ، عـــن أبـــي جعفـــر (عليـــه الســـلام)، قـــال: «الســـجين: الأرض الســـابعة، وعليـــون: الســـماء الســـابعة». عـــن جعفـــر بـــن محمـــد (عليهمـــا الســـلام) ، فـــي قولـــه تعـــالى: كَـــلَّا إِنَّ كِتـــابَ الْفُجَّـــارِ لَفِي سِجِّينٍ ، قال: «هو فلان وفلان».

الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ، الأول والثاني وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ* إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ ، وهو الأول والثاني، كانا يكذبان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ وعن أبي جعفر (عليه السلام) [قال]: «ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى الخير أبدا، وهو قول الله عز وجل: كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ وعن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسين بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ، فقال: «إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عن عباده، ولكنه يعني أنهم عن ثواب ربهم محجوبون».

إلى قوله تعالى: إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِيمِ ، هما ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ يعنيهما ومن تبعهما كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ* وَما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ* كِتابٌ مَرْقُومٌ* يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ أي الملائكة الذين يكتبون عليهم إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ* عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ* تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ، إلى قوله تعالى: عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ وهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ، الأول والثاني ومن تبعهما كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَإِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى آخر السورة فيهما...

كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ* وَما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ* كِتابٌ مَرْقُومٌ . بالخير مرقوم، بحب محمد وآل محمد (عليهم السلام). عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه». ثم تلا قوله: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ، إلى قوله: يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ... يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ* خِتامُهُ مِسْكٌ . قال: «ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه».

وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ ، قال: فيما ذكرنا من الثواب الذي يطلبه المؤمنون **وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ** وهو مصدر سنمه إذا رفعه، لأنه أرفع شراب أهل الجنة، أو لأنه يأتيهم من فوق. **قال: أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم في عالي التسنيم، وهي عين يشرب بها المقربون، والمقربون: آل محمد (صلى الله عليه وآله)** يقول الله عز وجل: **السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** ، **رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة وعلي بن أبي طالب وذرياتهم تلحق بهم،** يقول الله عز وجل: **أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ، والمقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا ، وسائر المؤمنين ممزوجا. فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ* هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ.** عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إلى آخر السورة: **نزلت في علي (عليه السلام) وفي الذين استهزءوا به من بني أمية، وذلك أن عليا (عليه السلام) مر على قوم من بني أمية والمنافقين فسخروا منه».**

عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان [من الجنة]، فبسطتا على شفير جهنم، ثم يجيء علي (عليه السلام) حتى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحك، وإذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها، ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين، يا وصي رسول الله، ألا ترحمنا، ألا تشفع لنا عند ربك؟ قال: فيضحك منهما، ثم يقوم فتدخل الأريكتان، ويعادان إلى موضعهما،..

((سورة الأنشقاق))

فضلها..

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله تعالى أن يعطى كتابه من وراء ظهره، وإن كتبت وعلقت على المتعسرة بولدها، أو قرئت عليها، وضعت من ساعتها».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

((إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)) عن علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ قال: يوم القيامة وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا أي أطاعت ربها وَحُقَّتْ، وحق لها أن تطيع ربها وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ* وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ، قال: تمد الأرض فتنشق، فيخرج الناس منها: وَتَخَلَّتْ، أي تخلت من الناس يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً يعني تقدم خيرا أو شرا فَمُلاقِيهِ ما قدم من خير أو شر. وعن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ : «فهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومي، وهو من بني مخزوم. وقوله تعالى: وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فهو أخوه الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومي، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر».

قوله تعالى: فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً . الثبور: الويل إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ يقول: ظن أن لن يرجع بعد ما يموت فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ، الشفق: الحمرة بعد غروب الشمس وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ يقول: إذا ساق كل شيء خلق إلى حيث يهلكون بها وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ إذا اجتمع لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ، يقول: حالا بعد حال،

قال (صلى الله عليه وآله): «لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، ولا تخطئون طريقهم ، شبرًا بشبر وذراعًا بذراع، وباعا بباع، حتى إن كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه»، قال: قالوا: اليهود والنصارى تعني، يا رسول الله؟ قال: «فمن أعني! لتنقض عرى الإسلام عروة عروة، فيكون أول ما تنقضون من دينكم الامامة ، وآخره الصلاة». في قوله تعالى: **إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ* بَلى يرجع بعد الموت** فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وهو الذي يظهر بعد مغيب الشمس، وهو قسم وجوابه: **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ** أي **مذهبا بعد مذهب وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ** أي بما تعي صدورهم **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**، أي لا يمن عليهم. عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ* فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً* وَيَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً هو علي وشيعته يؤتون كتبهم بأيمانهم». وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ* فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً* وَيَصْلى سَعِيراً* إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً ».** قلت: أي أهل؟ قال: «**أهله في الدنيا**». قلت: قوله تعالى: **إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ؟ قال: «ظن أنه لن يرجع».**

عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أتى جبرئيل (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فأخذ بيده فأخرجه إلى البقيع، فانتهى إلى قبر، فصوت بصاحبه، فقال: قم بإذن الله، قال: فخرج منه رجل مبيض الوجه يمسح التراب عن وجهه، وهو يقول: الحمد لله والله أكبر، فقال [جبرئيل]: عد بإذن الله، ثم انتهى به إلى قبر آخر، فصوت بصاحبه، وقال له: قم بإذن الله، فخرج منه رجل مسود الوجه، وهو يقول: وا حسرتاه، وا ثبوراه، ثم قال [له جبرئيل]: عد بإذن الله تعالى، ثم قال: يا محمد، هكذا يحشرون يوم القيامة، والمؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى». وأما كيفية إعطاء الكافر كتابه وراء ظهره، فقد تقدم في قوله تعالى: وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ من سورة الحاقة.. عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ**، قال: (**يا زرارة، أو لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان**»؟...

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «**إن للقائم منا غيبة يطول أمدها**». فقلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: «إن الله عز وجل أبى إلا أن تجرى فيه سنن الأنبياء (عليهم السلام) في غيباتهم، وإنه لا بد له- يا سدير- من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عز وجل: **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ، أي على سنن من كان من قبلكم**». و قال النبي (صلى الله عليه وآله): «**لما كانت ليلة المعراج كنت من ربي قاب قوسين أو أدنى، فقال لي ربي: يا محمد، السلام عليك مني، أقرئ مني علي بن أبي طالب السلام، وقل له: فإني أحبه وأحب من يحبه، يا محمد من حبي لعلي بن أبي طالب اشتققت له اسما من أسمائي، فأنا العلي العظيم وهو علي، وأنا المحمود وأنت محمد. يا محمد، لو عبدني عبد ألف سنة، إلا خمسين عاما- قال ذلك أربع مرات- لقيني يوم القيامة وله عندي حسنة من حسنات علي بن أبي طالب (عليه السلام)**» قال الله تعالى: **فَمَا لَهُمْ** يعني المنافقين **لا يُؤْمِنُونَ** **يعني لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)...**

((سورة البروج))

فضلها..

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ في فريضة ، فإنها سورة الأنبياء، كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين». وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها كان له أجر عظيم، وأمن من المخاوف والشدائد».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ روى الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «**ذكر الله عز وجل عبادة، وذكري عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، إن وصيي لأفضل الأوصياء، وإنه لحجة الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقا وخلفاؤه صدقا، عدتهم عدة الشهور، وهي اثنا عشر شهرا، وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران (عليه السلام)». ثم تلا هذه الآية: وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ .**

ثم قال: «أ **تقدر- يا بن عباس- أن الله يقسم بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء وبروجها؟**». قلت: يا رسول الله، فما ذاك، قال: «**أما السماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي، أولهم علي وآخرهم المهدي**». **وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ* وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ** محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى: **وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ** قال: «**النبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام)**». **قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ** إلى قوله تعالى: الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. ابن بابويه في (الغيبة): بإسناده، عن أبي رافع، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث طويل- قال: «ملك مهرويه بن بخت نصر ست عشرة سنة وعشرين يوما، وأخذ عند ذلك دانيال وحفر له جبا في الأرض، وطرح فيه دانيال (عليه السلام) وأصحابه وشيعته من المؤمنين، فألقى عليهم النيران، فلما رأى أن النيران ليست تضر بهم ولا تقربهم، أستودعهم الجب وفيه الأسد والسباع، وعذبهم بكل لون من العذاب حتى خلصهم الله عز وجل منه، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه، **فقال عز وجل: قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ**

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ وعلي بن إبراهيم: في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أي أحرقوهم ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ. أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «**بعث الله نبيا حبشيا إلى قومه، فقاتلهم، فقتل أصحابه وأسروا، وخدوا لهم أخدودا من نار، ثم نادوا: من كان من أهل ملتنا فليعتزل، ومن كان على دين هذا النبي فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون النار، وأقبلت امرأة معها صبي لها، فهابت النار، فقال [لها] صبيها: اقتحمي قال: فاقتحمت النار [وهم أصحاب الأخدود]**».

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ - إلى قوله تعالى- وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ عن محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مقاتل، عن عبد الله بن بكير، عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ** : **هو أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته**».

عن ابن عباس: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا** يريد الذين صدقوا وآمنوا بالله عز وجل ووحدوه، يريد لا إله إلا الله **وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ** يريد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت **ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ**، يريد فازوا بالجنة وآمنوا العقاب **إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ**، يا محمد **لَشَدِيدٌ** إذا أخذ الجبابرة والظلمة والكفار كقوله في سورة هود: **إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ . إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ**، يريد الخلق، ثم أماتهم ثم يعيدهم بعد الموت أيضا هُوَ الْغَفُورُ يريد لأوليائه وأهل طاعته، الْوَدُودُ كما يود أحدكم أخاه وصاحبه بالبشرى والمحبة**... ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ** ثم قال علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «**قوله ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فهو الله الكريم المجيد**». علي بن إبراهيم: في قوله تعالى **بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ* فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ**، قال: **اللوح المحفوظ له طرفان: طرف على يمين العرش، وطرف على جبهة إسرافيل، فإذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل، فينظر في اللوح، فيوحي بما في اللوح إلى جبرئيل (عليه السلام).**

وعن **الأمام الصادق (عليه السلام) قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس وعنده جبرئيل (عليه السلام) إذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء. إلى أن قال: قال جبرئيل (عليه السلام): إن هذا إسرافيل حاجب الرب وأقرب خلق الله منه، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه، ثم ألقاه إلينا نسعى به في السماوات والأرض** وجاء في تفسير القمي: قال: **اللوح له طرفان، طرف على يمين العرش، وطرف على جبهة إسرافيل، فإذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي، ضرب اللوح جبين إسرافيل، فنظر في اللوح، فيوحى بما في اللوح إلى جبرئيل (عليه السلام) ..**

((سورة الطارق))

فضلها..

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت قراءته في فرائضه وَالسَّماءِ وَالطَّارِقِ ، كانت له يوم القيامة عند الله جاه ومنزلة، وكان من رفقاء المؤمنين وأصحابهم في الجنة».

وقال الأمام الصادق (عليه السلام): «من غسل بمائها الجراح سكنت ولم تقح، ومن قرأها على شيء يشرب دواء يكون فيه الشفاء».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّماءِ وَالطَّارِقِ عن إبراهيم بن الفضل، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) **إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام، وقال له: «مرحبا بك يا سعد» فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي، وما أقل من يعرفني به! فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقت، يا سعد المولى» فقال له الرجل: جعلت فداك، بهذا كنت ألقب. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «لا خير في اللقب، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ ، ما صنعك يا سعد؟». فقال: جعلت فداك، أنا من [أهل] بيت ننظر في النجوم، لا نقول إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا.**

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فما زحل عندكم في النجوم؟». فقال اليماني: نجم نحس. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «مه، لا تقولن هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو نجم الأوصياء (عليهم السلام) **وهو النجم الثاقب** الذي قال الله عز وجل في كتابه». فقال [له] اليماني: فما يعني **بالثاقب**؟ قال: «إن مطلعه في السماء السابعة، وإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله عز وجل النجم الثاقب». وعنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان عن الضحاك بن مزاحم، قال: وسئل علي (عليه السلام) عن الطارق؟ قال: «**هو أحسن نجم في السماء، وليس تعرفه الناس، وإنما سمي الطارق لأنه يطرق نوره سماء سماء إلى سبع سماوات، ثم يطرق راجعا حتى يرجع إلى مكانه**».

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله: **وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ** ، قال: «**السماء في هذا الموضع: أمير المؤمنين (عليه السلام)**،

والطـــارق: الـــذي يطـــرق الأئمـــة (علـــيهم الســـلام) مـــن عنـــد ربهـــم ممـــا يحـــدث بالليـــل والنهـــار، وهـــو الـــروح الـــذي مـــع الأئمـــة (علـــيهم الســـلام) يســـددهم , قـــال: **و الـــنَّجْمُ الثَّاقِـــبُ** قـــال: «**ذاك رســـول الله (صـــلى الله عليـــه وآلـــه)**) علـــي بـــن إبـــراهيم، قولـــه تعـــالى: **إِنْ كُـــلُّ نَفْـــسٍ لَمَّـــا عَلَيْهـــا حـــافِظٌ** قـــال: الملائكـــة، قـــال: فـــي قولـــه تعـــالى: **فَلْيَنْظُـــرِ الْإِنْســـانُ مِـــمَّ خُلِـــقَ* خُلِـــقَ مِـــنْ مـــاءٍ دافِـــقٍ**، قـــال: النطفـــة التـــي تخـــرج بقـــوة **يَخْـــرُجُ مِـــنْ بَـــيْنِ الصُّـــلْبِ وَالتَّرائِـــبِ**، قـــال: الصـــلب للرجـــل، والترائـــب للمـــرأة ، وهـــي عظـــام صـــدرها **إِنَّـــهُ عَلـــى رَجْعِـــهِ لَقـــادِرٌ** كمـــا خلقـــه مـــن نطفـــة يقـــدر أن يـــرده إلـــى الـــدنيا وإلـــى يـــوم القيامـــة **يَـــوْمَ تُبْلَـــى السَّـــرائِرُ**، قـــال: يكشـــف عنهـــا **وَالسَّـــماءِ ذاتِ الرَّجْـــعِ** قـــال: ذات المطـــر **وَالْأَرْضِ ذاتِ الصَّـــدْعِ** أي ذات النبـــات، وهـــو قســـم، وجوابـــه: **إِنَّـــهُ لَقَـــوْلٌ فَصْـــلٌ** يعنـــي مـــاض، أي قـــاطع **وَمـــا هُـــوَ بِـــالْهَزْلِ** أي لـــيس بالســـخرية **إِنَّهُـــمْ يَكِيـــدُونَ كَيْـــداً** أي يحتـــالون الحيـــل **وَأَكِيـــدُ كَيْـــداً** فهـــو مـــن الله العـــذاب **فَمَهِّـــلِ الْكـــافِرِينَ أَمْهِلْهُـــمْ رُوَيْـــدا** قـــال: دعهـــم قليلا..

ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، في قوله: **فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا ناصِرٍ**، قال: «**ما له قوة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره، إن أراد به سوءا**». قلت: **إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً* وَأَكِيدُ كَيْداً** قال: «**كادوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكادوا عليًا (عليه السلام)، وكادوا فاطمة (عليها السلام)، فقال الله: يا محمد إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً* وَأَكِيدُ كَيْداً* فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ يا محمد أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً لوقت بعث القائم (عليه السلام) فينتقم لي من الجبابرة والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس**»..

((سورة الأعلى))

فضلها

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى في فريضة أو نافلة، قيل له يوم القيامة: ادخل من أي أبواب الجنة شئت». وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر بعدد كل حرف أنزل على إبراهيم وموسى ومحمد (صلى الله عليه وآله)، وإذا قرئت على الأذن الوجعة زال ذلك عنها، وإن قرئت على البواسير قلعتهن وبرىء صاحبهن سريعا».

بِسْمِ الله الرحمن الرحيم

اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، سأل أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن قوله عز وجل: **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** ، فقال: «**مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأن عليا وصي محمد (صلى الله عليه وآله)**».

وروى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، أنه قال: «في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر، وهذا تأويل قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ ..وإن بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة ألف عام، والعرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله. والأشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة، وإن لله ملكا يقال له حزقائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر، هل فوق العرش شيء؟ فزاده الله مثلها أجنحة أخرى، فكان له ست وثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح، إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحى الله إليه: أيها الملك طر، فطار مقدار عشرين ألف عام، لم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام، ولم ينل أيضا، فأوحى الله إليه: أيها الملك، لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ إلى ساق العرش. فقال الملك: سبحان ربي الأعلى: فأنزل الله عز وجل: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اجعلوها في سجودكم».

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى* وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدى قال: قدر الأشياء بالتقدير، ثم هدى إليها من يشاء، قوله: **وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعى**، قال: أي النبات فَجَعَلَهُ بعد إخراجه **غُثاءً أَحْوى**، قال: يصير هشيما بعد بلوغه ويسود، قوله: **سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى** أي نعلمك فلا تنسى، فقال: **إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ** لأنه لا يؤمن النسيان اللغوي، وهو الترك، لأن الذي لا ينسى هو الله. **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرى* فَذَكِّرْ**، يا محمد **إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى* سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشى**، قال: نذكرك إياه ، قال: **وَيَتَجَنَّبُهَا** يعني ما يتذكر به **الْأَشْقَى* الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى**، قال: نار يوم القيامة **ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى** يعني في النار، فيكون كما قال [الله] تعالى: وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَما هُوَ بِمَيِّتٍ وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «من تمام الصوم إعطاء الزكاة، كالصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) فإنها من تمام الصلاة، ومن صام ولم يؤدها فلا صوم له إذا تركها متعمدا، ومن صلى ولم يصل على النبي (صلى الله عليه وآله) وترك ذلك متعمدا فلا صلاة له، إن الله عز وجل بدأ بها قبل الصلاة، فقال: **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**».

عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال لي: **«ما معنى قوله: وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ؟»**. قلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلى، فقال لي: «**لقد كلف الله عز وجل هذا شططا!**». فقلت: جعلت فداك، فكيف هو؟ فقال: « **كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله**». **وفي قوله: إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى يريد ما يكون إلى يوم القيامة في قلبك ونفسك وَنُيَسِّرُكَ يا محمد في جميع أمورك لِلْيُسْرى.**

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا* وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقى* إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى* صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى)) عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز وجل: بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا ؟ قال: «**ولايتهم**». **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقى قال:** «**ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)**: **إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى* صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى ». عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: ولاية علي (عليه السلام) مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) ووصية علي (عليه السلام)».**

((سورة الفجر))

فضلها ..

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة للحسين بن علي (عليهما السلام)، من قرأها كان مع الحسين (عليه السلام) يوم القيامة في درجته من الجنة، إن الله عزيز حكيم». وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند طلوع الفجر أمن من كل شيء إلى طلوع الفجر في اليوم الثاني، ومن كتبها وعلقها على وسطه ثم جامع زوجته يرزقها الله تعالى ولدا تقر به عينه ويفرح به».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: « قوله عز وجل: **وَالْفَجْرِ الفجر هو القائم (عليه السلام): وَلَيَالٍ عَشْرٍ الأئمة (عليهم السلام) من الحسن إلى الحسن وَالشَّفْعِ أمير المؤمنين وفاطمة (عليها السلام)، وَالْوَتْرِ هو الله وحده لا شريك له: وَاللَّيْلِ إذا يَسْرِ، هي دولة حبتر، فهي تسري إلى دولة القائم (عليه السلام)**». وعن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «**أن الشفع محمد وعلي، والوتر الله تعالى...**

ثم قال تعالى: **هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ**، يقول: لذي عقل. **وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ**، قال: هي ليلة جمع **أَلَمْ تَرَ أي ألم تعلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ* إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ**، ثم مات عاد، وأهلك الله قومه بالريح الصرصر. قوله تعالى: **وَثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ**، أي حفروا الجوبة ، في الجبال، قوله تعالى: **وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ** عمل الأوتاد التي أراد أن يصعد بها إلى السماء. عن أبان الأحمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ لأي شيء سمي ذا الأوتاد؟** قال: «**لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض على وجهه، ومد يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض، وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسماه الله عز وجل فرعون ذا الأوتاد لذلك**». **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ** أي حافظ قائم على كل نفس ، وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره، إذا وقف الخلائق وجمع الأولين والآخرين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد، ولها هدة وتحطم وزفير وشهيق، وإنها لتزفر الزفرة، فلو لا أن الله عز وجل أخرها إلى الحساب لأهلكت الجمع ،

ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق، البر منهم والفاجر، فما خلق الله عبدا من عباده، ملك ولا نبي إلا وينادي: يا رب نفسي نفسي، وأنت تقول: يا رب أمتي أمتي، ثم يوضع عليها صراط أدق من الشعر، وأقطع من السيف، عليه ثلاث قناطر: الأولى عليها الأمانة والرحم ، والثانية عليها الصلاة، والثالثة عليها رب العالمين لا إله غيره، فيكلفون الممر عليها، فتحبسهم الأمانة والرحم ، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل ذكره، وهو قوله تبارك وتعالى: **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ**.. والناس على الصراط، فمتعلق تزل قدمه وتثبت قدمه، والملائكة حولها ينادون: يا حليم يا كريم، اعف واصفح وعد بفضلك وسلم، والناس يتهافتون فيها كالفراش، فإذا نجا ناج برحمة الله تبارك وتعالى، نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك بفضله ومنه..وعن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل: **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ** ، قال: «قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة».

فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ. أي امتحنه بالنعمة **فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ* وَأَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ أي امتحنه فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أي أفقره فَيَقُولُ رَبِّي أَهانَنِ. كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ* وَلا تَحَاضُّونَ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ.** أي لا تدعون، وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم، وأكلوا أموال اليتامى وفقراءهم وأبناء سبيلهم، ثم قال: **وَتَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلًا لَمًّا** أي وحدكم **وَتُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا** أي تكنزونه ولا تنفقونه في سبيل الله. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى: **كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا** ، قال: «هي الزلزلة» وقال ابن عباس: فتت فتا. وسأل الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** فقال: «**إن الله عز وجل لا يوصف بالمجيء والذهاب، تعالى الله عن الانتقال، إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك صفا صفا**». وعن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هل تدرون ما تفسير هذه الآية: **كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا** ؟ قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شردة لو لا أن الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض».

وعن معروف بن خربوذ، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا بن خربوذ، أ تدري ما تأويل هذه الآية **فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ* وَلا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ ؟**» قلت: لا. قال: **«ذلك الثاني، لا يعذب الله يوم القيامة عذابه أحد». يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله: **يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً : «يعني الحسين بن علي (عليه السلام)».** قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي، وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين (عليه السلام) خاصة؟ فقال: «ألا تسمع إلى قوله تعالى: **يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً* فَادْخُلِي فِي عِبادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي ؟ إنما يعني الحسين بن علي (عليهما السلام)، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد (صلوات الله عليهم) الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم،**

((سورة البلد))

فضلها..

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة، ونجاه من صعود العقبة الكؤود، ومن كتبها وعلقها على الطفل، أو ما يولد، أمن عليه من كل ما يعرض للأطفال». وقال الصادق (عليه السلام): «إذا علقت على الطفل أمن من النقص، وإذا سعط من مائها أيضا برىء مما يؤلم الخياشم، ونشأ نشوءا صالحا».

بِسْمِ اللهِ الرحمن الرحيم

لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ،

عن علي بن إبراهيم: **لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ،** [والبلد مكة] وَأَنْتَ **حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ،** قال: **كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحدا في هذا البلد، ويستحلون ظلمك فيه وَوالِدٍ وَما وَلَدَ،** **قال:** عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **وَوالِدٍ وَما وَلَد** ، [قال]: «**يعني عليا وما ولد من الأئمة (عليهم السلام)** **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ،** قال: منتصبا، ولم يخلق مثله شيء **أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ* يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً** قال: اللبد: المجتمع.

عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى: **أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً** ، قال: «هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام) الإسلام يوم الخندق، وقال: فأين ما أنفقت فيكم مالا لبدا؟ وكان أنفق مالا في الصد عن سبيل الله، فقتله علي (عليه السلام)». **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ:** لا **أعلم خليقة تكابد من الأمر ما يكابد الإنسان، يكابد مضائق الدنيا وشدائد الآخرة.** عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى: **أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ** : «**يعني نعثل في قتله بنت النبي (صلى الله عليه وآله)**: يَقُولُ **أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً** يعني الذي جهز به النبي (صلى الله عليه وآله) في جيش العسرة ، **أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ..** قال: فساد كان في نفسه ، **أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَلِساناً يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) وَشَفَتَيْنِ يعني الحسن والحسين (عليهما السلام) وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ إلى ولايتهما فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ* وَما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ** يقول: ما أعلمك؟ وكل شيء في القرآن (ما أدراك) فهو ما أعلمك؟ **يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ** يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، **والمقربة قرباه أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ يعني أمير المؤمنين متربا بالعلم».**

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك [قوله]: **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ** ؟ فقال: «**من أكرمه الله بولايتنا، فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا**». قال: فسكت، فقال: «هل أفيدك حرفا، خير [لك] من الدنيا وما فيها؟». قلت: بلى جعلت فداك. قال: (قوله: فَكُّ رَقَبَةٍ) ثم قال: «**الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت**». عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «**من أطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، إلا الله رب العالمين**». ثم قال: «**من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان**» ثم قرأ قول الله عز وجل: **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ* أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ .** في قوله تعالى: **وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ** على فرائض الله عز وجل: **وَتَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ** فيما بينهم، ولا يقبل هذا إلا من مؤمن. **.. أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ قال: أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)** وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين (عليه السلام) **هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ**، وقال: **أصحاب المشأمة: أعداء آل محمد عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ أي مطبقة.**

((سورة الشمس))

فضلها..

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، فكأنما تصدق على من طلعت عليه الشمس والقمر، ومن كان قليل التوفيق فليدمن قراءتها، فيوفقه الله تعالى أينما يتوجه، وفيها زيادة حفظ وقبول عند جميع الناس ورفعة».

وقال الصادق (عليه السلام): «يستحب لمن يكون قليل الرزق والتوفيق كثير الخسران والحسرات أن يدمن في قراءتها، يصيب فيها زيادة وتوفيقا، ومن شرب ماءها أسكن عنه الرجف بإذن الله تعالى».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحاها عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَالشَّمْسِ وَضُحاها ، قال: «الشمس: **رسول الله (صلى الله عليه وآله)، به أوضح الله عز وجل للناس دينهم».** قال: قلت: **وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها** ؟ قال: «**ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونفثه بالعلم نفثا».** قال: قلت: **وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها** ؟ قال: «**ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، وجلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله فعلهم، فقال: وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها ».**

قـــال: فقلـــت: **وَالنَّهـــارِ إذا جَلَّاهـــا ؟** قـــال: «**ذاك الإمـــام مـــن ذريـــة فاطمـــة (عليهـــا الســـلام)، يســـأل عـــن ديـــن رســـول الله (صـــلى الله عليـــه وآلـــه)، فيجليـــه لمـــن يســـأل، فحكـــي الله عـــز وجـــل قولـــه : وَالنَّهـــارِ إذا جَلَّاهـــا ». وَالسَّـــماءِ وَمـــا بَنَاهـــا** ، قـــال: «**هـــو محمـــد (عليـــه وآلـــه الســـلام)، هـــو الســـماء الـــذي يســـمو إليـــه الخلـــق فـــي العلـــم**» وقولـــه: **وَالْأَرْضِ وَمـــا طَحاهـــا** ، قـــال: «**الأرض: الشـــيعة**» **وَنَفْـــسٍ وَمـــا سَـــوَّاها** ، قـــال: «**هـــو المـــؤمن المســـتور وهـــو علـــى الحـــق**» وقولـــه: **فَأَلْهَمَهـــا فُجُورَهـــا وَتَقْواهـــا** ، **قـــال: «عرفـــت الحـــق مـــن الباطـــل**، فـــذلك قولـــه: وَنَفْـــسٍ وَمـــا سَـــوَّاها » **قَـــدْ أَفْلَـــحَ مَـــنْ زَكَّاهـــا** ، قـــال: «**قـــد أفلحـــت نفـــس زكاهـــا الله وَقَـــدْ خـــابَ مَـــنْ دَسَّـــاها الله**». وقولـــه: **كَـــذَّبَتْ ثَمُـــودُ بِطَغْواهـــا** ، قـــال: «**ثمـــود: رهـــط مـــن الشـــيعة، فـــإن الله ســـبحانه يقـــول: وَأَمَّـــا ثَمُـــودُ فَهَـــدَيْناهُمْ فَاسْـــتَحَبُّوا الْعَمـــى عَلَـــى الْهُـــدى فَأَخَـــذَتْهُمْ صـــاعِقَةُ الْعَـــذابِ الْهُـــونِ وهـــو الســـيف إذا قـــام القـــائم (عليـــه الســـلام)**، وقولـــه تعـــالى: **فَقـــالَ لَهُـــمْ رَسُـــولُ اللَّهِ [هـــو النبـــي (صـــلى الله عليـــه وآلـــه)]»**. **ناقَـــةَ اللَّهِ وَسُـــقْياها** ، قـــال: «**الناقـــة: الإمـــام الـــذي فهـــم عـــن الله [وفهـــم عـــن رســـوله]، وســـقياها، أي عنـــده مســـتقى العلـــم**». **فَكَـــذَّبُوهُ فَعَقَرُوهـــا فَدَمْـــدَمَ عَلَـــيْهِمْ رَبُّهُـــمْ بِـــذَنْبِهِمْ فَسَـــوَّاها** قـــال: «**فـــي الرجعـــة**» **وَلا يَخـــافُ عُقْباها ، قال: «لا يخاف من مثلها إذا رجع)**

((سورة الليل))

فضلها..

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى حتى يرضى، وأزال عنه العسر، ويسر له اليسر، وأغناه من فضله، ومن قرأها قبل أن ينام خمس عشرة مرة، لم ير في منامه إلا ما يحب من الخير، ولا يرى في منامه سوءا، ومن صلى بها في العشاء الآخرة كأنما صلى بربع القرآن، وقبلت صلاته». وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها خمس عشرة مرة، لم ير ما يكره، ونام بخير، وآمنه الله تعالى، ومن قرأها في أذن مغشي عليه أو مصروع، أفاق من ساعته».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى ، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى** ، قال: **«الليل في هذا الموضع الثاني، يغشي أمير المؤمنين (عليه السلام) في دولته التي جرت له عليه، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يصبر في دولتهم حتى تنقضي».** قال: **وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى** ، قال: **«النهار هو القائم (عليه السلام) منا أهل البيت، إذا قام غلبت دولته دولة الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس، وخاطب نبيه به ونحن، فليس يعلمه غيرنا».**

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى: **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى** ، قال: «**بالولاية**» **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى* وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى** ، قال: «**بالولاية**» **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى** ، وعن أبي عبد الله (عليه السلام) **وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى** يعني بنفسه عن الحق، واستغنى بالباطل عن الحق **وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى بولاية علي بن أبي طالب والأئمة (عليهم السلام) من بعده فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى ، يعني النار.** وأما قوله تعالى: **إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى يعني أن علياً (عليه السلام) هو الهدى وَإِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولى* فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى** قال: [**هو**] **القائم (عليه السلام) إذا قام بالغضب (٥) ، فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى** قال: **هو عدو آل محمد (عليهم السلام)** وأما قوله: **وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى** قال: «**رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن تبعه**»، **و الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى** قال: «**ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)**، وهو قوله تعالى: وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ». **وقوله: ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى** : «**فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي ليس لأحد عنده من نعمة تجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق (صلوات الله عليه)**».

((سورة الضحى))

فضلها..

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، وجبت له شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة، وكتب له من الحسنات بعدد كل سائل ويتيم عشر مرات، وإن كتبها على اسم غائب ضال رجع إلى أصحابه سالما، ومن نسي في موضع شيئا ثم ذكره وقرأها، حفظه الله إلى أن يأخذه». وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدمن قراءتها على اسم صاحب له، رجع إليه صاحبه سريعا سالما»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحى وَاللَّيْلِ إِذا سَجى،علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **وَالضُّحى** قال: [**الضحى**] **إذا ارتفعت الشمس وَاللَّيْلِ إِذا سَجى**، قال: **إذا أظلم**، قوله: ما **وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى**، قال: **لم يبغضك**، فقال يصف تفضله عليه: عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله: **ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى** : «**وذلك أن جبرئيل أبطأ على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنه كانت أول سورة نزلت اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ثم أبطأ عليه، فقالت خديجة: لعل ربك قد تركك، فلا يرسل إليك. فأنزل الله تبارك وتعالى: ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى** ».

عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى: **وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى** ، قال: «**يعني الكرة هي الآخرة للنبي (صلى الله عليه وآله)**». [قلت] قوله: **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى** ، [قال]: «**يعطيك من الجنة حتى ترضى**». قال الرضا (عليه السلام): «قال الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله): **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى** **يقول: ألم يجدك وحيدا فآوى إليك الناس** **وَوَجَدَكَ ضَالًّا** **يعني عند قومك فَهَدى** **أي هداهم إلى معرفتك** **وَوَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى** يقول: **أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا**». : **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ** أي لا تظلم، **وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ** أي لا ترد ، قوله: **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**، قال: بما أنزل الله عليك وأمرك به من الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، وما فضلك الله به فحدث....

((سورة الانشراح))

فضلها..

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها أعطاه الله اليقين والعافية، ومن قرأها على ألم في الصدر، وكتبها له، شفاه الله». وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على الصدر تنفع من ضره، وعلى الفؤاد تسكنه بإذن الله، وماؤها ينفع لمن به البرد بإذن الله تعالى». عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تبارك وتعالى: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ، قال: فقال: «بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

بِسْمِ الله الرحمن الرَّحِيم

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): قال: «قال [الله] سبحانه وتعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ بعلي وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ* الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ... فَإِذا فَرَغْتَ من نبوتك فَانْصَبْ عليا [وصيا] وَإِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ في ذلك».

عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل- قال: «فقال الله جل ذكره: **فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ* وَإِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ** يقول: **إذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيك، فأعلمهم فضله علانية**، فقال (صلى الله عليه وآله): **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثلاث مرات**». ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق (عليهما السلام) ، في قوله تعالى: **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ : ألم نعلمك من وصيك؟ فجعلنا ناصرك ومذل عدوك الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وأخرج منه سلالة الأنبياء الذين يهتدى بهم وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ فلا أذكر إلا ذكرت معي فَإِذا فَرَغْتَ من دينك فَانْصَبْ عليًا للولاية تهتدي به الفرقة»**.

((سورة التين))

فضلها..

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له من الأجر ما لا يحصى، وكأنما تلقى محمدا (صلى الله عليه وآله) وهو مغتم ففرج الله عنه، وإذا قرئت على ما يحضر من الطعام، صرف الله عنه بأس ذلك الطعام، ولو كان فيه سما قاتلا، وكان فيه الشفاء».وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها على مأكول، رفع الله عنه شر ذلك المأكول، ولو كان سما، وصير فيه الشفاء».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ* عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قوله تعالى: **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ التين: الحسن، والزيتون: الحسين (عليهما السلام) وطور سينين: علي بن أبي طالب (عليهم السلام)».** قلت: قوله: **فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ؟** قال: «**الدين: ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».** قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله عز وجل: وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ إلى آخر السورة، فقال: «**التين والزيتون: الحسن والحسين**».

قلت: وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ؟ قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أمن الناس به من النار إذا أطاعوه». قلت: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ؟ قال: «ذاك أبو فصيل حين أخذ الله الميثاق له بالربوبية، ولمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوة، ولأوصيائه بالولاية، فأقر وقال: نعم، ألا ترى أنه قال: ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد (صلى الله عليه وآله) ما فعل؟». قال: قلت: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ؟ قال: «هو والله أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ». قال: قلت: فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ؟ قال: «الدين: ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)». أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ...

((سورة العلق))

فضلها..

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كتب الله له من الأجر كمثل ثواب من قرأ جزء المفصل وكأجر من شهر سيفه في سبيل الله تعالى، ومن قرأها وهو راكب البحر سلمه الله تعالى من الغرق». وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها على باب مخزن، سلمه الله تعالى من كل آفة وسارق إلى أن يخرج ما فيه مالكه»...

بِسْمِ الله الرحمن الرَّحِيم.

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ .. عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ يعني خلقك من نطفة، وشق منك عليا، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ يعني علم علي بن أبي طالب عَلَّمَ الْإِنْسانَ علم عليا من الكتابة لك ما لَمْ يَعْلَمْ قبل ذلك». ثم قال: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى* أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى قال: إن الإنسان إذا استغنى يكفر ويطغى وينكر إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى. قوله: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى* عَبْداً إِذا صَلَّى، قال: كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة، وأن يطاع الله ورسوله، فقال الله:

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى* عَبْداً إذا صَلَّى. قول الله عز وجل: أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى* أَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى* كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ أي لنأخذنه بالناصية، فنلقيه في النار. ، قوله: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ قال: لما مات أبو طالب، نادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله: هلموا فاقتلوا محمدا، فقد مات الذي كان ينصره، فقال الله: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ* سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ، قال: كما دعا إلى قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، نحن أيضا ندعو الزبانية. ثم قال: كَلَّا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ أي لا يطيعون لما دعاهم إليه، وعن الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد، وذلك قوله عز وجل: وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ)

((سورة القدر))

فضلها..

عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يجهر بها صوته، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن قرأها سرا كان المتشحط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشرا مرات غفر له على [نحو] ألف ذنب من ذنوبه».

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له من الأجر كمن صام شهر رمضان، وإن وافق ليلة القدر، كان له ثواب كثواب من قاتل في سبيل الله، ومن قرأها على باب مخزن سلمه الله تعالى من كل آفة وسوء إلى أن يخرج صاحبه ما فيه»...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

عن أبي بصير، قال: كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام)، فذكر شيئا من أمر الإمام إذا ولد، فقال: «**استوجب زيادة الروح في ليلة القدر**». فقلت له: جعلت فداك، أليس الروح جبرئيل؟ **فقال: «جبرئيل من الملائكة، والروح [خلق] أعظم من الملائكة، أليس الله عز وجل يقول: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ ؟»**. وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** صدق الله عز وجل، **أنزل [الله] القرآن في ليلة القدر وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ** ، قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله): لا أدري. قال الله عز وجل: **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ليس فيها ليلة القدر**. قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): **وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟** قال: لا. قال: **لأنها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربهم من كل أمر، وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضيه سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يقول: تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر.** وكان علي (عليه السلام) كثيرا ما يقول: ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقرأ: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بتخشع وبكاء، فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة! فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما رأت عيني ووعى قلبي، ولما يرى قبل هذا من بعدي، فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التراب تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ .** قال: ثم يقول: **هل بقي شيء بعد قوله عز وجل: كُلِّ أَمْرٍ** ؟ فيقولان: لا، فيقول: **هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟** فيقولان: **أنت يا رسول الله. فيقول: نعم.** فيقول: **هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندري، فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدي، قال: فإن كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من شدة ما يداخلهما من الرعب».**

وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا معشر الشيعة، خاصموا بسورة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تفلجوا، فو الله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإنها لسيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا.وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لقد خلق الله جل ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا، ولقد خلق فيها أول نبي يكون، وأول وصي يكون، ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد رد على الله عز وجل علمه، لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن تكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم بها جبرئيل (عليه السلام)». قلت: والمحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة (عليهم السلام)؟ قال: «أما الأنبياء والرسل (صلى الله عليهم) فلا شك، ولا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت في الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن يكون على ظهر الأرض حجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحب من عباده،

وايم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم، وايم الله ما مات آدم إلا وله وصي، وكل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها، ووضع لوصيه من بعده، وايم الله إن كان النبي ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد (صلى الله عليه وآله) أن أوص إلى فلان، **ولقد قال الله عز وجل في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد (صلى الله عليه وآله) خاصة: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إلى قوله تعالى: فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ . يقول: أستخلفكم لعلمي ودييني وعبادتي بعد نبيكم، كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً** يقول: **يعبدونني بإيمان لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله)، فمن قال غير ذلك فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ فقد مكن ولاة الأمر بعد محمد (صلى الله عليه وآله) بالعلم، ونحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا، وما أنتم بفاعلين، أما علمنا فظاهر، وأما إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف، فإن له أجلا من ممر الليالي والأيام، إذا أتى ظهر، وكان الأمر واحدا.**

وايم الله، لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد (صلى الله عليه وآله) علينا، ولنشهد على شيعتنا، ولتشهد شيعتنا على الناس، أبى الله عز وجل أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «**فضل إيمان المؤمن بجملة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وتفسيرها، على من ليس مثله في الإيمان بها، كفضل الإنسان على البهائم، وإن الله عز وجل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين، ولا أعلم أن في هذا الزمان جهادا إلا الحج والعمرة والجوار**». وأما قوله تعالى: [**لَيْلَةُ الْقَدْرِ] خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يعني فاطمة (سلام الله عليها)، وقوله تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (عليهم السلام)، والروح روح القدس وهي فاطمة (عليها السلام) مِنْ كُلِّ أَمْرٍ* سَلامٌ يقول: [من] كل أمر سلمه حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يعني حتى يقوم القائم (عليه السلام)»**.

عن عبد الله بن عجلان السكوني، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «بيت علي وفاطمة [من] حجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسقف بيتهم عرش رب العالمين، وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي والملائكة، تنزل عليهم بالوحي صباحا ومساء، وكل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد، وإن الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم (عليه السلام) عن السماوات حتى أبصر العرش، وزاد الله في قوة ناظره، وإن الله زاد في قوة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم)، وكانوا يبصرون العرش، ولا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش، فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن، ومعارج الملائكة، والروح فوج بعد فوج، لا انقطاع لهم، وما من بيت من بيوت الأئمة منا إلا وفيه معراج الملائكة، لقول الله عز وجل: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ* سَلامٌ ». قال: قلت: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ؟ قال: «بكل أمر» فقلت: هذا التنزيل؟ قال: «نعم». وقيل لأبي جعفر (عليه السلام): تعرفون ليلة القدر؟ فقال: «وكيف لا نعرف [ليلة القدر] والملائكة تطوف بنا فيها!»

((سورة البيّنة))

فضلها..

عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة (لم يكن) كان بريئا من المشركين ، وادخل في دين محمد (صلى الله عليه وآله)، وبعثه الله عز وجل مؤمنا، وحاسبه حسابا يسيرا». وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها على خبز رقاق وأطعمها سارق غص، ويفتضح من ساعته، ومن قرأها على خاتم باسم سارق تحرك الخاتم».

بِسْمِ الله الرحمن الرَّحِيم

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله عز وجل: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ ، قال: «هم مكذبو الشيعة، لأن الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة». وقوله: وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ يعني المرجئة حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ، قال: حتى يتضح لهم الحق، وقوله: رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يعني محمدا (صلى الله عليه وآله)، يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً يعني يدل على اولي الأمر من بعده وهم الأئمة (عليهم السلام) وهم الصحف المطهرة.

وقولـــه: فِيهـــا كُتُـــبٌ قَيِّمَـــةٌ أي عنـــدهم الحـــق المبـــين، وقولـــه: وَمـــا تَفَـــرَّقَ الَّـــذِينَ أُوتُـــوا الْكِتـــابَ يعنـــي مكـــذبي الشـــيعة، وقولـــه: إِلَّا مِـــنْ بَعْـــدِ مـــا جـــاءَتْهُمُ الْبَيِّنَـــةُ أي مـــن بعـــد مـــا جـــاءهم الحـــق وَمـــا أُمِـــرُوا هـــؤلاء الأصـــناف إِلَّا لِيَعْبُـــدُوا اللَّهَ مُخْلِصِـــينَ لَـــهُ الـــدِّينَ والإخـــلاص: الإيمـــان بـــالله ورســـوله والأئمـــة (علـــيهم الســـلام)، وقولـــه: وَيُقِيمُـــوا الصَّـــلاةَ وَيُؤْتُـــوا الزكـــاة والصـــلاة أميـــر المـــؤمنين علـــي بـــن أبـــي طالـــب (عليـــه الســـلام) وَذلِـــكَ دِيـــنُ الْقَيِّمَـــةِ . قـــال: هـــي فاطمـــة (عليهـــا الســـلام). وقولـــه: الَّـــذِينَ آمَنُـــوا وَعَمِلُـــوا الصَّـــالِحاتِ ، قـــال: الـــذين آمنـــوا بـــالله ورســـوله وبـــأولي الأمـــر وأطـــاعوهم بمـــا أمـــروهم بـــه، فـــذلك هـــو الإيمـــان والعمـــل الصـــالح. عـــن أبـــي بصـــير، عـــن أبـــي عبـــد الله (عليـــه الســـلام) ، فـــي قولـــه عـــز وجـــل: وَذلِـــكَ دِيـــنُ الْقَيِّمَـــةِ قـــال: «هـــو ذلـــك ديـــن القـــائم (عليـــه الســـلام)». عـــن يزيـــد بـــن شـــراحيل كاتـــب علـــي (عليـــه الســـلام)، قـــال: ســـمعت عليًـــا (عليـــه الســـلام) يقـــول: «حـــدثني رســـول الله (صـــلى الله عليـــه وآلـــه) وأنـــا مســـنده إلـــى صـــدري، وعائشـــة عنـــد أذنـــي، فأصـــغت عائشـــة لتســـمع إلـــى مـــا يقـــول، فقـــال: أي أخـــي، ألـــم تســـمع قـــول الله عـــز وجـــل: إِنَّ الَّـــذِينَ آمَنُـــوا وَعَمِلُـــوا الصَّـــالِحاتِ أُولئِـــكَ هُـــمْ خَيْـــرُ الْبَرِيَّـــةِ أنـــت وشـــيعتك، وموعـــدي وموعـــدكم الحـــوض إذا جثـــت الأمـــم تـــدعون غـــرا محجلـــين شـــباعا مرويين».

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي يا علي ادن مني. فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فمي. ففعل، فقال: **يا أخي، ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ؟ قال: بلى، يا رسول الله. قال: هم أنت وشيعتك، تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين،** ألم تسمع قوله الله عز وجل في كتابه: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ؟** قال: بلى، يا رسول الله قال: **هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين، أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم»..**

((سورة الزلزلة))

فضلها..

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطي من الأجر كمن قرأ ربع القرآن، ومن كتبها على خبز الرقاق وأطعمها صاحب السرقة غص بها صاحب الجريرة وأفتضح». وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلقها عليه أو قرأها وهو داخل على سلطان يخاف منه، نجا مما يخاف منه ويحذر، وإذا كتبت على طشت جديد لم يستعمل ونظر فيه صاحب القوة أزيل وجعه بإذن الله تعالى بعد ثلاث أو أقل».

بِسْمِ اللهِ الرحمن الرَّحِيم ..

إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها عن فاطمة (عليها السلام)، قالت: «أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، ففزعوا إلى أبي بكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي (عليه السلام)، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي (عليه السلام)، فخرج إليهم علي (عليه السلام) غير مكترث لما هم فيه، فمضى فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة. فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة،

فقال لهم علي (عليه السلام) كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط! فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك؟ اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم، قال [لهم]: فإنكم قد تعجبتم من صنعي؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى: إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها* وَقالَ الْإِنْسانُ ما لَها ، فأنا الإنسان الذي يقول لها: ما لك يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها إياي تحدث أخبارها». إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها قال: من الناس وَقالَ الْإِنْسانُ ما لَها، قال: ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها إلى قوله تعالى: أَشْتاتاً، قال: يجيئون أشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ قال: يقفون على ما فعلوه [ثم قال]: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ، وهو رد على المجبرة الذين يزعمون أنه لا فعل لهم. وعن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ : يقول: إن كان من أهل النار [وكان] قد عمل مثقال ذرة في الدنيا خيرا [يره] يوم القيامة حسرة، إن كان عمله لغير الله وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ يقول: إن كان من أهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيامة، ثم غفر الله تعالى له».

((سورة العاديات))

فضلها..

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم القيامة خاصة، وكان في حجره ورفقائه». وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها للخائف أمن من الخوف، وقراءتها للجائع يسكن جوعه، والعطشان يسكن عطشه، فإذا قرأها وأدمن قراءتها المديون أدى الله عنه دينه بإذن الله تعالى».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَالْعادِياتِ ضَبْحا ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى: **وَالْعادِياتِ ضَبْحاً* فَالْمُورِياتِ قَدْحاً** ، قال: «**هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس**». قال: قلت: وما كان حالهم وقصتهم؟ **قال: «إن أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس، وتعاقدوا وتعاهدوا وتوافقوا على أن لا يتخلف رجل عن رجل، ولا يخذل أحد أحدا، ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد، ويقتلوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليا (عليه السلام)، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتوافقوا، وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم في**

أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار، إن جبرئيل قد أخبرني أن أهل وادي اليابس اثنا عشر ألف فارس، قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه، ولا يخذله حتى يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب، [وقد] أمرني أن أسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس، فخذوا في مسيركم ، واستعدوا لعدوكم، وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى. فأخذ المسلمون عدتهم وتهيؤوا، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر بأمره، وكان فيما أمره به أنه إذا رآهم أن يعرض عليهم الإسلام، فإن بايعوك وإلا واقفهم فاقتل مقاتليهم، واسب ذراريهم، واستبح أموالهم، وخرب ضياعهم وديارهم؛ فمضى أبو بكر ومعه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدة، وأحسن هيئة، يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا إلى أهل وادي اليابس، فلما نظر القوم نزول القوم عليهم، ونزل أبا بكر وأصحابه قريبًا منهم، خرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح، فلما صادفوهم قالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه؛ فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين، فقال لهم: أنا أبو بكر صاحب رسول الله. قالوا: ما أقدمك علينا؟

قـــال: أمرنـــي رســـول الله أن أعـــرض علـــيكم الإســـلام، فـــإن تـدخلوا فيمـا دخـل فيـه المسـلمون، لكـم مـا لهـم وعلـيكم مـا علـيهم، وإلا فـالحرب بيننـا وبيـنكم؛ قـالوا: واللـات والعـزى، لـو لا رحـم ماسـة وقرابـة قريبـة لقتلنـاك وجميـع مـن معـك قتلـة تكـون حـديثا لمـن يكـون بعـدكم، فـارجع أنـت ومـن معـك واربحـوا العافيـة، فإنـا إنمـا نريـد صـاحبكم بعينـه، وأخـاه علـي بـن أبـي طالـب. فقـال أبـو بكـر لأصـحابه: يـا قـوم، القـوم أكثـر مـنكم أضـعافًا ، وأعـد مـنكم، وقـد نـأت داركـم عـن إخـوانكم مـن المسـلمين، فـارجعوا؛ نعلـم رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) بحـال القـوم، فقـالوا لـه جميعًـا : **خالفـت- يـا أبـا بكـر- قـول رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) ومـا أمـرك بـه، فـاتق الله وواقـع القـوم، ولا تخـالف قـول رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه)**؛ فقـال: **إنـي أعلـم مـا لا تعلمـون، والشـاهد يـرى مـا لا يـرى الغائـب، فانصـرف وانصـرف النـاس أجمعـون، فـأخبر النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) بمقالـة القـوم، ومـا رد علـيهم أبـو بكـر، فقـال [رسـول الله] (صـلى الله عليـه وآلـه): يـا أبـا بكـر، خالفـت أمـري، ولـم تفعـل مـا أمرتـك بـه، وكنـت لـي والله عاصـيا فيمـا أمرتـك.** فقـام النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) حتـى صـعد المنبـر، فحمـد الله وأثنـى عليـه، **ثـم قـال: يـا معشـر المسـلمين، إنـي أمـرت أبـا بكـر أن يسـير إلـى أهـل وادي اليـابس، وأن يعـرض علـيهم الإسـلام، ويـدعوهم إلـى الله، فـإن أجـابوه وإلا واقعهـم ، وإنـه سـار إلـيهم، وخـرج إليـه مـنهم مائتـا رجـل، فلمـا سـمع كلامهـم ومـا اسـتقبلوه بـه انـتفخ سـحره ، ودخلـه الرعـب مـنهم، وتـرك قـولي، ولـم يطـع أمري،**

وإن جبرئيل (عليه السلام) جاء من عند الله أن أبعث إليهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسر يا عمر على اسم الله، ولا تعمل ما عمل أبو بكر أخوك، فإنه قد عصى الله وعصاني، وأمره بما أمر به أبا بكر. فخرج عمر والمهاجرين والأنصار الذين كانوا مع أبي بكر يقصد في سيره حتى شارف القوم وكان قريبًا منهم بحيث يراهم ويرونه، فخرج إليهم مائتا رجل، فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم لأبي بكر، **فانصرف وانصرف الناس معه، وكاد أن يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم، ورجع يهرب منهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما صنع عمر، وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه. فصعد النبي (صلى الله عليه وآله) المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأخبرهم بما صنع عمر وما كان منه، وأنه قد انصرف [وانصرف] المسلمون معه مخالفا لأمري، عاصيا لقولي، فقدم عليه فأخبره بمثل ما أخبر به صاحبه، فقال: يا عمر، عصيت الله في عرشه وعصيتني، وخالفت قولي، وعملت برأيك، ألا قبح الله رأيك، وإن جبرئيل (عليه السلام) قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب (عليه السلام) في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أن الله يفتح عليه وعلى أصحابه، فدعا عليا (عليه السلام) وأوصاه بما أوصى به أبا بكر وعمر وأصحابه الأربعة آلاف، وأخبره أن الله سيفتح عليه وعلى أصحابه.**

فخرج علي (عليه السلام) ومعه المهاجرون والأنصار، فسار بهم سيرًا غير سير أبي بكر وعمر، وذلك أنه أعنف بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم، فقال لهم: لا تخافوا، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أمرني بأمر، وأخبرني أن الله سيفتح علي وعليكم، فأبشروا فإنكم على خير وإلى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم، وساروا على ذلك السير والتعب، حتى إذا كان قريبًا منهم حيث يرونه ويراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي اليابس بمقدم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأصحابه، فخرج إليهم منهم مائتا رجل شاكين في السلاح، فلما رآهم علي (عليه السلام) خرج إليهم في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخوه، ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ولكم [إن آمنتم] ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر. فقالوا له: إياك أردنا، وأنت طلبتنا ، قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا، [هذا ما لا يوافقنا]، فخذ حذرك، واستعد للحرب العوان ، واعلم أنا قاتلوك وقاتلوا أصحابك، والموعود فيما بيننا وبينك غدا ضحوة، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينك.

فقال [لهم] علي (عليه السلام): ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم، فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ فانصرفوا إلى مراكزهم، وانصرف علي (عليه السلام) إلى مركزه، فلما جن الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم ويقضموا ويحسوا ويسرجوا، **فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس، ثم أغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتليهم، وسبى ذراريهم، واستباح أموالهم، وخرب ديارهم، وأقبل بالأسارى والأموال معه**، ونزل جبرئيل (عليه السلام)، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما فتح الله على علي (عليه السلام) وجماعة المسلمين، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنه لم يقتل (١) منهم إلا رجلان، فنزل، وخرج يستقبل عليا (عليه السلام) في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلما رآه علي (عليه السلام) مقبلا نزل عن دابته، ونزل النبي (صلى الله عليه وآله) حتى التزمه، وقبل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى علي (عليه السلام) حيث نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأقبل بالغنيمة والأسارى وما رزقهم الله به من أهل وادي اليابس».

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «**ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن يكون من خيبر، فإنها مثل خيبر، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك وَالْعادِياتِ ضَبْحاً يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، والضبح: صيحتها في أعنتها ولجمها فَالْمُورِياتِ قَدْحاً* فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً فقد أخبرتك أنها أغارت عليهم صبحا**». قلت ، قوله: **فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً** ؟ قال: «**يعني الخيل، فأثرن بالوادي نقعا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً**». قلت: قوله: **إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** ؟ **قال: «لكفور». وَإِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ** ؟ قال: «**يعنيهما جميعا، قد شهدا جميعا وادي اليابس، وكانا لحب الحياة حريصين**». قلت: قوله: **أَفَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ* وَحُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ* إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ** ؟ قال: «**نزلت الآيتان فيهما خاصة، كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به، فأخبر الله خبرهما وفعالهما، فهذه هي قصة أهل وادي اليابس وتفسير العاديات**».

ثم قال علي بن إبراهيم أيضا في تفسير **الْعادِياتِ ضَبْحاً: أي عدوا عليهم في الضبح، ضباح الكلاب: صوتها، فَالْمُورِياتِ قَدْحاً كانت بلادهم فيها حجارة، فإذا وطئتها سنابك الخيل كانت تقدح منها النار، فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً أي صبحهم بالغارة فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً** قال: **ثارت الغبرة من ركض الخيل فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً**، قال: **توسط المشركين بجمعهم إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ أي كفور**، وهم الذين أمروا وأشاروا **على أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يدع الطريق مما حسدوه، وكان علي (عليه السلام) قد أخذ بهم على غير الطريق الذي أخذ فيه أبو بكر وعمر، فعلموا أنه يظفر بالقوم، فقال عمرو بن العاص لأبي بكر: إن عليًا غلام حدث لا علم له بالطريق، وهذا طريق مسبع لا يؤمن فيه السباع، فمشيا إليه، وقالا له: يا أبا الحسن، هذا الطريق الذي أخذت فيه طريق مسبع، فلو رجعت إلى الطريق؟ فقال لهما أمير المؤمنين (عليه السلام): «الزما رحالكما، وكفا عما لا يعنيكما، واسمعا وأطيعا، فإني أعلم بما أصنع» فسكتا ..**

وقولـــه: وَإِنَّـــهُ عَلَـــى ذَلِـــكَ لَشَـــهِيدٌ أي علـــى العـــداوة وَإِنَّـــهُ لِحُـــبِّ الْخَيْـــرِ لَشَـــدِيدٌ يعنـــي حـــب الحيـــاة حيـــث خافـــا الســـباع علـــى أنفســـهما. فقـــال الله عـــز وجـــل: أَفَـــلا يَعْلَـــمُ إذا بُعْثِـــرَ مـــا فِـــي الْقُبُـــورِ* وَحُصِّـــلَ مـــا فِـــي الصُّـــدُور ، أي يجمـــع ويظهـــر إِنَّ رَبَّهُـــمْ بِهِـــمْ يَوْمَئِـــذٍ لَخَبِيـــر،وعـــن أبـــي جعفـــر (عليـــه الســـلام)، قـــال: ســـألته عـــن قـــول الله عـــز وجـــل: وَالْعادِيـــاتِ ضَـــبْحاً ، قـــال: «ركـــض الخيـــل فـــي قتالهـــا» فَالْمُورِيـــاتِ قَـــدْحاً ، قـــال: «تـــوري وقـــد النـــار مـــن حوافرهـــا» فَـــالْمُغِيراتِ صُـــبْحاً ، قـــال: (أغـــار علـــي (عليـــه الســـلام) علـــيهم صـــباحا» فَـــأَثَرْنَ بِـــهِ نَقْعـــاً ، قـــال: «أثـــر بهـــم علـــي (عليـــه الســـلام) وأصـــحابه الجراحـــات حتـــى اســـتنقعوا فـــي دمـــائهم» فَوَسَـــطْنَ بِـــهِ جَمْعـــاً ، قـــال: «توســـط علـــي (عليـــه الســـلام) وأصـــحابه ديـــارهم» إِنَّ الْإِنْســـانَ لِرَبِّـــهِ لَكَنُـــودٌ ، قـــال: «إن فلانـــا لربـــه لكنـــود» : «كنـــود بولايـــة أميـــر المـــؤمنين (عليـــه الســـلام)» وَإِنَّـــهُ عَلَـــى ذَلِـــكَ لَشَـــهِيدٌ ، قـــال: «إن الله شـــهيد علـــيهم» وَإِنَّـــهُ لِحُـــبِّ الْخَيْـــرِ لَشَـــدِيدٌ ، قـــال: « ذاك أميـــر المـــؤمنين (عليـــه الســـلام)». أَفَـــلا يَعْلَـــمُ إذا بُعْثِـــرَ مـــا فِـــي الْقُبُـــورِ* وَحُصِّـــلَ مـــا فِـــي الصُّـــدُورِ* إِنَّ رَبَّهُـــمْ بِهِـــمْ يَوْمَئِـــذٍ لَخَبِيـــرٌ ؟ قـــال: نزلـــت الآيتـــان فيهمـــا خاصـــة، كانـــا يضـــمران ضـــمير الســـوء ويعمـــلان بـــه، فـــأخبر الله خبرهمـــا وفعالهما.

((سورة القارعة))

فضلها..

عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ وأكثر من قراءة القارعة آمنه الله عز وجل من فتنة الدجال أن يؤمن به، ومن فيح جهنم يوم القيامة إن شاء الله تعالى».وي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة ثقل الله ميزانه من الحسنات يوم القيامة، ومن كتبها وعلقها على محارف معسر من أهله وخدمه، فتح الله على يديه ورزقه».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْقارِعَةُ* مَا الْقارِعَةُ* وَما أَدْراكَ مَا الْقارِعَة ، يرددها الله لهولها وفزع الناس بها **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ* وَتَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ،** قال: **العهن: الصوف فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ بالحسنات فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ،** قال: **من الحسنات فَأُمُّهُ هاوِيَة،** قال: **أم رأسه، يقذف في النار على رأسه** ثم قال: **وَما أَدْراكَ يا محمد ما هِيَهْ يعني الهاوية، ثم قال: نارٌ حامِيَةٌ.**

عن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم) ، في قوله عز وجل: **فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ** ، قال: «**نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ* فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ** ، **قال:** «**نزلت في ثلاثة**» **يعني الثلاثة.** قال: الامامان الجعفران (عليهما السلام) في قوله تعالى: **فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ** : «**فهو أمير المؤمنين (عليه السلام) فهو فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ وأنكر ولاية علي (عليه السلام) فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ فهي النار، جعلها الله أمه ومأواه**».

((سورة التكاثر))

فضلها..

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ عند النوم وقي فتنة القبر» وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وقت نزول المطر، غفر الله له، ومن قرأها وقت صلاة العصر كان في أمان الله إلى غروب الشمس من اليوم الثاني بإذن الله تعالى».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُر أي أغفلكم كثرتكم حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ولم تذكروا الموت كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ أي لا بد [من] أن ترونها ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ* ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [أي] عن الولاية، والدليل على ذلك قوله: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ، وعن عبد الله بن نجيح اليماني، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز وجل: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ؟ قال: «يعني مرة في الكرة، ومرة أخرى يوم القيامة عن عبد الله بن نجيح اليماني، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قوله عز وجل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ؟ قال: «النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحب محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم)»..

((سورة العصر))

فضلها..

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (والعصر) في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقا وجهه، ضاحكا سنه، قريرة عينه حتى يدخل الجنة». وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات، وختم له بخير، وكان من أصحاب الحق، وإن قرئت على ما يدفن تحت الأرض أو يخزن، حفظه الله إلى أن يخرجه صاحبه». وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قرئت على ما يدفن حفظ بإذن الله، ووكل به من يحرسه إلى أن يخرجه صاحبه»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ عن المفضل بن عمر، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: **وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ** ، فقال (عليه السلام): «**العصر: عصر خروج القائم (عليه السلام) إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ يعني أعداءنا، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا [يعني] بآياتنا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعني بمواساة الإخوان وَتَواصَوْا بِالْحَقِ يعني بالإمامة وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ، يعني في العسرة**»..

((سورة الهمزة))

فضلها..

وي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد من استهزأ بمحمد وأصحابه، وإن قرئت على العين نفعتها». وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قرئت على من به عين، زالت عنه العين بقدرة الله تعالى».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قوله عز وجل: **وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ** ؟ قال: «**الذين همزوا آل محمد حقهم ولمزوهم، وجلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم**». **الَّذِي جَمَعَ مالًا وَعَدَّدَهُ**، قال: **أعده ووضعه يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ** قال: **[يحسب أن ماله يخلده] ويبقيه**، ثم قال: **كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ والحطمة: النار [التي] تحطم كل شيء.** ثم قال: **وَما أَدْراكَ يا محمد مَا الْحُطَمَةُ* نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ* الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ**، قال: **تلتهب على الفؤاد**، قال أبو ذر (رضي الله عنه): **بشر المتكبرين بكي في الصدور، وسحب على الظهور**، قوله: **إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ، قال: مطبقة فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ**، قال: **إذا مدت العمد عليهم أكلت والله الجلود .**

((سورة الفيل))

فضلها..

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها أعاذه الله من العذاب الأليم، والمسخ في الدنيا، وإن قرئت على الرماح الخطية كسرت ما تصادمه». وقال الصادق (عليه السلام): «ما قرئت على مصاف إلا وانصرع المصاف الثاني المقابل للقارئ لها، وما كان قراءتها إلا قوة للقلب».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ* قال أبو عبد الله (عليه السلام): «**لما أتى صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بإبل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب، فأتى صاحب الحبشة، فدخل الآذن،** فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم، قال: **وما يشاء؟** قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردها، **فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم! جئت إلى بيته الذي يعبده لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله! أما لو سألني الإمساك عن هدمه لفعلت،** ردوا عليه إبله. فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره،

فقال عبد المطلب: أنا رب الإبل، ولهذا البيت رب يمنعه، فردت عليه إبله، وانصرف عبد المطلب نحو منزله، فمر بالفيل في منصرفه، **فقال للفيل: يا محمود، فحرك الفيل رأسه. فقال له: أتدري لم جاءوا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا،** فقال عبد المطلب: **جاءوا بك لتهدم بيت ربك، أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا.** فانصرف عبد المطلب إلى منزله، فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم، فأبى وامتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك: اعل الجبل، فانظر ترى شيئا؟ فقال: أرى سوادا من قبل البحر، فقال له: يصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا، وأوشك أن يصيب، فلما أن قرب قال: هو طير كثير ولا أعرفه، يحمل كل طير في منقاره حصاة مثل حصاة الحذف أو دون حصاة الحذف. **فقال عبد المطلب: ورب عبد المطلب ما تريد إلا القوم، حتى لما صارت فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة، فوقعت كل حصاة على هامة رجل، فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس، فلما أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته»**.

وَأَرْسَلَ الله عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ. قال: بعضها على أثر بعض، **تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ** قال: كان مع كل طير ثلاثة أحجار: حجر في منقاره، وحجران في رجليه (، وكانت ترفرف على رؤوسهم، وترمي أدمغتهم، فيدخل الحجر في دماغ الرجل منهم، ويخرج من دبره، وتنقض أبدانهم، فكانوا كما قال الله: **فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ** قال: **العصف: التبن، والمأكول: هو الذي يبقى من فضله...**

((سورة قريش))

فضلها

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر كمن طاف حول الكعبة واعتكف في المسجد الحرام، وإذا قرئت على طعام يخاف منه كان فيه الشفاء، ولم يؤذ آكله أبدا».وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قرئت على طعام يخاف منه كان شفاء من كل داء، وإذا قرأتها على ماء ثم رش الماء على من أشغل قلبه بالمرض ولا يدري ما سببه يصرفه الله عنه».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

لِإِيلافِ قُرَيْشٍ* إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ علي بن إبراهيم، قال: **نزلت في قريش، لأنه كان معاشهم من الرحلتين: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام، وكانوا يحملون من مكة الأدم واللب (١) ، وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره، فيشترون بالشام الثياب والدرمك (٢) والحبوب، وكانوا يتآلفون في طريقهم، ويثبتون (٣) في الخروج في كل خرجة (٤) رئيسا من رؤوساء قريش، وكان معاشهم من ذلك، فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه وآله) استغنوا عن ذلك، لأن الناس وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحجوا إلى البيت، فقال الله: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ فلا يحتاجون أن يذهبوا إلى الشام وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ يعني خوف الطريق..**

((سورة الماعون))

فضلها

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة غفر الله له ما دامت الزكاة مؤداة، ومن قرأها بعد صلاة الصبح مائة مرة حفظه الله إلى صلاة الصبح وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد صلاة العصر كان في أمان الله وحفظه إلى وقتها في اليوم الثاني».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم أجمعين) ، في قوله عز وجل: **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ** ، قال: **«بولاية أمير المؤمنين علي (عليه السلام)». فَذلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ**، أي **يدفعه عن حقه وَلا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ أي لا يرغب في طعام المسكين**، ثم قال: **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ** قال: **عنى به التاركين، لأن كل إنسان يسهو في الصلاة** ، وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **«الذي يؤخرها عن أول الوقت إلى آخره من غير عذر». الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ فيما يفعلون وَيَمْنَعُونَ الْماعُونَ** مثل **السراج والنار والخمير وأشباه ذلك من الآلات التي يحتاج إليها الناس..**

((سورة الكوثر))

فضلها..

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت قراءته: (إنا أعطيناك الكوثر) في فرائضه ونوافله، سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، وكان محدثه عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أصل طوبى». وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد صلاة يصليها نصف الليل سرا من ليلة الجمعة ألف مرة مكملة رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في منامه بإذن الله تعالى».

يقال أن أحد أقطاب المشركين ، وهو العاص بن وائل ، التقى يوماً برسول الله (صلى الله عليه وآله) عند باب المسجد الحرام ، فتحدّث مع النبي (صلى الله عليه وآله) ، وذلك بمرأى من جماعة من صناديد قريش ، وهم جلوس في المسجد الحرام ، فما أن أتمَّ حديثه مع الرسول (صلى الله عليه وآله) وفارقه ، جاء إلى أولئك الجالسين ، فقالوا له : من كنت تُحَدِّث ؟ قال : ذلك الأبتر ، وكان مقصوده من هذا الكلام أن النبي (صلى الله عليه وآله) ليس له أولاد وعقب ، إذن سينقطع نسلُه ، فكان هذا سبباً لنزول سورة الكوثر وهي : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) **سورة الكوثر . رَدّاً على العاص الذي زعم أن النبي (صلى الله عليه وآله) أبتر . أما المعنى ،**

فهو أن الله سوف يُعطيك نسلاً في غاية الكثرة ، لا ينقطع فالمراد من الكوثر كثرة النسل والذرية . وقد ظهر ذلك في نسله (صلى الله عليه وآله) من ولد فاطمة (عليها السلام) ، إذ لا ينحصر عددهم ، بل يتَّصل بحمد الله إلى آخر الدهر مَدَدهم ، فالكوثر : الكوثر هي فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، لأن نسل الرسول (صلى الله عليه وآله) انتشر بواسطة الزهراء (عليها السلام) ... وعن عبد الله بن العباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «أعطاني الله تعالى خمسا وأعطى عليا خمسا، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليا جوامع العلم، وجعلني نبيا، وجعله وصيا، وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحى، وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه». قال: ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت له: ما يبكيك فداك أبي وأمي؟ قال: «يا بن عباس، إن أول ما كلمني به أن قال: يا محمد، انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي، فكلمني وكلمته، وكلمني ربي عز وجل».

فقلت: يا رسول الله بم كلمك ربك؟ قال: «قال لي: يا محمد، إني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه، فها هو يسمع كلامك. فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل، فقال لي: قد قبلت وأطعت. فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه، ففعلت، فرد عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنئوني وقالوا: يا محمد، والذي بعثك بالحق نبيا، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض)) ، فقلت: يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد، ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشارا به، ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز وجل (٢) الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب، فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أني لم أطأ موطئا إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه». قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله، أوصني. فقال: «عليك بمودة علي بن أبي طالب، والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته، قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء، ثم أمر به إلى النار.

يـا بـن عبـاس، والـذي بعثنـي بـالحق نبيـا، **إن النـار لأشـد غضـبا علـى مـبغض علـي** منهـا علـى مـن زعـم أن لله ولـدا . يـبن عبـاس، **لـو أن الملائكـة المقـربين والأنبيـاء المرسـلين اجتمعـوا علـى بغـض علـي، ولـن يفعلـوا، لعـذبهم الله بالنـار». قلـت: يـا رسـول الله، وهـل يبغضـه أحـد؟** قـال: **«يـا بـن عبـاس نعـم، يبغضـه قـوم يـذكرون أنهـم مـن أمتـي، لـم يجعـل الله لهـم فـي الإسـلام نصـيبا. يـا بـن عبـاس، إن مـن علامـة بغضـهم لـه تفضـيلهم مـن هـو دونـه عليـه. والـذي بعثنـي بـالحق نبيـا، مـا بعـث الله نبيـا أكـرم عليـه منـي، ولا وصـيا أكـرم عليـه مـن وصـيي ».** قـال ابـن عبـاس: **فلـم أزل لـه كمـا أمرنـي رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) ووصـاني بمودتـه، وإنـه لأكبـر عملـي عنـدي.** قـال ابـن عبـاس: ثـم مضـى مـن الزمـان مـا مضـى، **وحضـرت رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) الوفـاة، حضـرته فقلـت لـه: فـداك أبـي وامـي يـا رسـول الله، قـد دنـا أجلـك، فمـا تـأمرني؟ فقـال: «يـا بـن عبـاس، خـالف مـن خـالف عليًـا، ولا تكـونن لهـم ظهيـرًا ولا وليًـا». قلـت: يـا رسـول الله، فلـم لا تـأمر النـاس بتـرك مخالفتـه؟** قـال: **فبكـى (صـلى الله عليـه وآلـه) حتـى أغمـي عليـه، ثـم قـال: ((يـا بـن عبـاس [قـد] سـبق فـيهم علـم ربـي. والـذي بعثنـي بـالحق نبيـا، لا يخـرج أحـد ممـن خالفـه مـن الـدنيا، وأنكـر حقـه، حتـى يغيـر الله تعـالى مـا بـه مـن نعمـة))** يـا بـن عبـاس، **إذا أردت أن تلقـى الله وهـو عنـك راض، فاسـئلك طريقـة علـي بـن أبـي طالـب، ومـل معـه حيـث مـال،**

وأرض بـه إمامًـا ، وعـاد مـن عـاداه، ووال مـن والاه. يـا بـن عبـاس، **احـذر أن يـدخلك شـك فيـه، فـإن الشـك فـي علـي كفـر بـالله عـز وجـل».** **وعـن** زيـد بـن علـي، عـن أبيـه، عـن علـي (عليـه السـلام)، **قـال: «قـال رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه): أرانـي جبرئيـل منـازلي فـي الجنـة، ومنـازل أهـل بيتـي، عـن الكـوثر».** وعـن علـي بـن رئـاب، عـن مسـمع بـن أبـي سـيار، عـن أنـس بـن مالـك، قـال: سـمعت رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) يقـول: «**لمـا أسـري بـي إلـى السـماء السـابعة، قـال لـي جبرئيـل (عليـه السـلام): تقـدم يـا محمـد أمامـك. وأرانـي الكـوثر، وقـال: يـا محمـد، هـذا الكـوثر لـك دون النبيـين، فرأيـت عليـه قصـورا كثيـرة مـن اللؤلـؤ والياقوت والـدر، وقـال: يـا محمـد، هـذه مسـاكنك ومسـاكن وزيـرك ووصـيك علـي بـن أبـي طالـب وذريتـه الأبـرار»، قـال: «فضـربت بيـدي علـى بلاطـه فشـممته فـإذا هـو مسـك، وإذا أنـا بقصـور، لبنـة مـن ذهـب ولبنـة مـن فضـة».** ابـن الفارسـي فـي (الروضـة): قـال ابـن عبـاس: **لمـا نزلـت: إِنَّـا أَعْطَيْنَـاكَ الْكَـوْثَرَ صـعد رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) المنبـر فقرأهـا علـى النـاس، فلمـا نـزل قـالوا: يـا رسـول الله، مـا هـذا الـذي [قـد] أعطـاك الله؟ قـال: «نهـر فـي الجنـة، أشـد بياضـا مـن اللـبن، وأشـد اسـتقامة مـن القـدح ، حافتـاه قبـاب الـدر والياقوت تـرده طيـور خضـر لهـا أعنـاق كأعنـاق البخـت».** قـالوا: يـا رسـول الله، مـا أنعـم هـذا الطـائر! قـال: «أ فـلا أخبـركم بـأنعم منـه؟». قـالوا: بلـى يـا رسـول الله. قـال: «مـن أكـل الطيـر وشـرب المـاء، وفـاز برضـوان الله». قـال رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه): «**خيـرت بـين أن يـدخل شـطر أمتـي الجنـة، وبـين الشـفاعة، فـاخترت الشـفاعة لأنهـا أعـم وأكفـى، أ ترونهـا للمؤمنين المتقين؟ لا، ولكنها للمؤمنين المتلوثين الخطائين».**

وفي الأمالي: عن ابن عباس، قال: لما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) **" إنا أعطيناك الكوثر "** قال له علي بن أبي طالب (عليه السلام): **ما الكوثر يا رسول الله؟** قال: **نهر أكرمني الله به،** قال علي (عليه السلام): **إن هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله، قال: نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصاه الزبرجد، والياقوت، والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عز وجل، ثم ضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جنب أمير المؤمنين (عليه السلام)** وقال: **يا علي هذا النهر لي ولك فصل لربك وانحر ٢ إن شانئك هو الابتر** ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما نزلت هذه السورة قال النبي (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل (عليه السلام): **ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي؟** قال: **ليست بنحيرة، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت، وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإن لكل شئ زينة، وإن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة** وفي الكافي: عن الباقر (عليه السلام) **إنه سئل عنه فقال: النحر: الإعتدال في القيام أن يقيم صلبه ونحره))**

وعن جميل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ؟ فقال بيده هكذا، يعني استقبل بيديه حذو وجهه القبلة في افتتاح الصلاة.** عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «**لما نزلت هذه السورة، قال النبي (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل (عليه السلام): ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي؟ قال: ليست بنحيرة، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة، أن ترفع يديك إذا كبرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإن لكل شيء زينة وإن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة.** قال النبي (صلى الله عليه وآله): «**رفع الأيدي من الاستكانة. قلت: وما الاستكانة؟ قال: «ألا تقرأ هذه الآية: فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ؟ وأحاديث الكوثر كثيرة، اقتصرت على ماذكرته منها..**

((سورة الكافرون))

فضلها..

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان [أبي (صلوات الله عليه)] يقول: «(قل هو الله أحد) ثلث القرآن، و (قل يأيها الكافرون) ربع القرآن». عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبي يقول: (قل يأيها الكافرون) ربع القرآن، وكان إذا فرغ منها قال: أعبد الله وحده، أعبد الله وحده».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك، فقال: «**كان سبب نزولها وتكرارها أن قريشا قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلهك سنة، وتعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلهك سنة، فأجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ* لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ ، وفيما قالوا: نعبد إلهك سنة: وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ وفيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: وَلا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُمْ وفيما قالوا: نعبدك إلهك سنة: وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ* لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** »

((سورة النصر))

فضلها..

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطي من الأجر كمن شهد مع النبي (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة، ومن قرأها في صلاة وصلى بها بعد الحمد، قبلت صلاته منه أحسن قبول».وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها في صلاته، قبلت بأحسن قبول».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «**لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قال لي: يا علي، لقد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا. يا علي، إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي. فقلت: يا رسول الله، وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟** قال: **فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في ديني. فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟**

فقال: على إحداثهم في دينهم، وفراقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي. قال: فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة، فسل الله تعجيلها لي. فقال: أجل، قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟ وأومأ إلى رأسي ولحيتي. فقلت: يا رسول الله، أما إذا ثبت لي ما ثبت ، فليس بموطن صبر، ولكنه موطن بشرى وشكر. فقال: أجل، فأعد للخصومة، فإنك مخاصم امتي. قلت: يا رسول الله، أرشدني الفلج؟ قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله، والضلال من الشيطان. يا علي، إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنك بقوم قد تأولوا القرآن، وأخذوا بالشبهات، واستحلوا الخمر والنبيذ والبخس بالزكاة، والسحت بالهدية.... قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل فتنة أم أهل ردة؟ فقال: هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله، العدل منا، أم من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا فتح الله، وبنا يختم الله، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله»..

((سورة اللهب))

فضلها..

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يجمع الله بينه وبين أبي لهب، ومن قرأها على الأمغاص التي في البطن؛ سكنت بإذن الله تعالى، ومن قرأها عند نومه حفظه الله». وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على المغص سكنه الله وأزاله، ومن قرأها في فراشه كان في حفظ الله وأمانه».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ**، قال: **أي خسرت، لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد (صلى الله عليه وآله)**، وكان كثير المال، فقال الله: **ما أَغْنى عَنْهُ مالُهُ وَما كَسَبَ* سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ عليه فتحرقه وَامْرَأَتُهُ، قال: كانت أم جميل بنت صخر، وكانت تنم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتنقل أحاديثه إلى الكفار حَمَّالَةَ الْحَطَبِ أي احتطبت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فِي جِيدِها أي في عنقها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ أي من نار، وكان اسم أبي لهب عبد مناف، فكناه الله عز وجل، لأن منافا اسم صنم يعبدونه.**

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أرادت قريش قتل النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: كيف لنا بأبي لهب؟ فقالت أم جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: إني أحب أن تقعد اليوم [في البيت] نصطبح. فلما أن كان من الغد، وتهيأ المشركون للنبي (صلى الله عليه وآله) قعد أبو لهب وأم جميل يشربان، فدعا أبو طالب عليا (عليه السلام) فقال له: يا بني، اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك فادخل، وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل: يقول لك أبي: إن امرءا عمه عينه في القوم ليس بذليل. قال: فذهب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فوجد الباب مغلقا، فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب وكسره ودخل، فلما رآه أبو لهب، قال له: ما لك يا بن أخي؟ فقال له: [إن] أبي يقول لك: إن امرءا عمه عينه في القوم ليس بذليل. فقال له: صدق أبوك، فما ذا يا بن أخي؟ فقال له: يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب! فوثب وأخذ سيفه، فتعلقت به أم جميل، فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقأ عينها، فماتت وهي عوراء، وخرج أبو لهب ومعه السيف، فلما رأته قريش عرفت الغضب في وجهه، فقالت: ما لك يا أبا لهب؟ فقال: أبايعكم على ابن أخي، ثم تريدون قتله! واللات والعزى، لقد هممت أن أسلم، ثم تنظرون ما أصنع. فاعتذروا إليه ورجع».

((سورة الإخلاص))

فضلها..

«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ (قل هو الله أحد) مائة مرة حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنة».وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة ب (قل هو الله أحد) فإن من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة، وغفر له ولوالديه وما ولد ». عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبي (عليه السلام) يقول: (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن، وكان يحب أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كله».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* عن حماد بن عمرو النصيبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، فقال (عليه السلام): نسبة الله إلى خلقه، أحدا صمدا أزليا صمديا لا ظل له يمسكه، وهو يمسك الأشياء بأظلتها، عارف بالمجهول، معروف عند كل جاهل، فردانيا، لا خلقه فيه، ولا هو في خلقه، غير محسوس ولا مجسوس لا تدركه الأبصار، علا فقرب، ودنا فبعد، وعصي فغفر، وأطيع فشكر، لا تحويه أرضه، ولا تقله سماواته، حامل الأشياء بقدرته، ديمومي أزلي، لا ينسى ولا يلهو، ولا يغلط ولا يلعب، [و] لا لإرادته فصل، وفصله جزاء، وأمره واقع،**

لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفوا أحد».

عن داود بن القاسم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): جعلت فداك، **ما الصمد؟** قال: «**السيد المصمود إليه في القليل والكثير».** وقال وهب بن وهب القرشي: وحدثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه (عليهم السلام): «**إن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي (عليهما السلام) يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار. وإن الله سبحانه وتعالى قد فسر الصمد، فقال: اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ** ثم فسره فقال: لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ **لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف، وَلَمْ يُولَدْ لم يتولد من شيء، ولم يخرج من شيء، كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا**

كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها، كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتميز من القلب، وكالنار من الحجر، لا، بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد».في الكافي باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت " قل هو الله أحد " إلى آخرها. وفي نهج البلاغة: الأحد لا بتأويل عدد. أقول: ورواه في التوحيد عن الرضا عليه السلام ولفظه: أحد لا بتأويل عدد. وفي أصول الكافي باسناده عن داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: ما الصمد؟ قال عليه السلام: السيد المصمود إليه في القليل والكثير.

: وفي تفسير الصمد معان أخر مروية عنهم عليه السلام فعن الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه، وعن الحسين عليه السلام: الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي لا ينام، والصمد الذي لم يزل ولا يزال، وعن السجاد عليه السلام: الصمد الذي إذا أراد شيئا قال له: كن فيكون، والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضدادا وأشكالا وأزواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند.

((سورة الفلق))

فضلها..

عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما من أحد في حد الصبا يتعهد في كل ليلة قراءة (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)، كل واحدة ثلاث مرات و (قل هو الله) مائة مرة، وإن لم يقدر فخمسين؛ إلا صرف الله عز وجل عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة، ويدور الدم أبدا ما تعهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد بنفسه بذلك أو تعوهد، كان محفوظا الى يوم يقبض الله عز وجل نفسه». عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوتر بالمعوذتين و (قل هو الله أحد) قيل له: يا عبد الله، أبشر فقد قبل الله وترك».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ* عن عثمان ابن عيسى، عن معاوية بن وهب، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقرأ رجل: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** فقال الرجل: **وما الفلق؟** قال: «**صدع في النار فيه سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف أسود ، في جوف كل أسود سبعون ألف جرة سم، لا بد لأهل النار أن يمروا عليها**». أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، رفعه ، في قول الله عز وجل: **وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ** ، قال: «**أما رأيته إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك؟ هو ذاك**».علي بن إبراهيم، في معنى السورة: قوله: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**، قال: **الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره، سأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم، [قال]:**

وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ منه أهل ذلك الجب من حر ذلك الصندوق، وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستة من الأولين، وستة من الآخرين، فأما الستة من الأولين: فابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم الذي ألقى ابراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامري الذي اتخذ العجل، والذي هود اليهود، والذي نصر النصارى.

وأما الستة من الآخرين: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، وصاحب الخوارج، وابن ملجم **وقوله:** وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ، قال: الذي يلقى في الجب يقب فيه.عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «الغاسق إذا وقب، هو الليل إذا أدبر».

((سورة الناس))

فضلها..

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها عند النوم كان في حرز الله تعالى حتى يصبح، وهي عوذة من كل ألم ووجع وآفة، وهي شفاء لمن قرأها»وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها في منزله كل ليلة، أمن من الجن والوسواس، ومن كتبها وعلقها على الأطفال الصغار حفظوا من الجان بإذن الله تعالى».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* علي بن إبراهيم: وإنما هو: **أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلهِ النَّاسِ* مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر،مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ يريد الشيطان (لعنه الله) على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يوسوس لابن آدم إذا أقبل على الدنيا وما لا يحب الله، فإذا ذكر الله عز وجل انخنس، يريد رجع، قال الله عز وجل: الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ** ثم أخبر أنه من الجن والإنس، فقال عز وجل: **مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ يريد من الجن والإنس. وعن** عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «**ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه، اذن ينفث فيه الوسواس الخناس، واذن ينفث فيه الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ.**

وأختم البحث بكلام مولانا الامام الصادق (عليه السلام)

قال (عليه السلام) ((يا أبا محمد، إن عندنا والله سرًا من سر الله، وعلمًا من علم الله، والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، والله ما كلف الله ذلك أحدًا غيرنا، ولا استعبد بذلك إحدًاغيرنا، وإن عندنا سرًا من سر الله، وعلمًا من علم الله، أمرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعًا ولا أهلا ولا حمالة يحتملونه، حتى خلق الله لذلك أقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته (عليهم السلام)، ومن نور خلق الله منه محمدًا وذريته، وصنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمدًا وذريته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك، فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه، وبلغهم ذكرنا، فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا، فلو لا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك، لا والله ما احتملوه». ثم قال: «إن الله خلق أقواما لجهنم والنار، وأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم، واشمأزوا من ذلك، ونفرت قلوبهم، وردوه علينا، ولم يحتملوه، وكذبوا به وقالوا: ساحر كذاب، فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق، فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة، ليكون ذلك دفعا عن أوليائه

وأهل طاعته، ولو لا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمرنا الله بالكف عنهم، والستر والكتمان، فاكتموا عمن أمر الله بالكف عنه، واستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان عنه». قال: ثم رفع يده وبكى، وقال: «اللهم إن هؤلاء لشرذمة قليلون، فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم، ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم، فإنك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبدا في أرضك، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما».

وعن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن حديث آل محمد صعب مستصعب، لا يؤمن به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد، إنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء لا يحتمله، فيقول: والله ما كان هذا، والله ما كان هذا، والإنكار هو الكفر».

((فَالسَّـــلامُ عَلـــى مَحـــالِّ مَعْرِفَـــةِ اللهِ، وَمَســـاكِنِ بَرَكَـــةِ اللهِ، وَمَعـــادِنِ حِكْمَـــةِ اللهِ، وَحَفَظَـــةِ سِـــرِّ اللهِ، وَحَمَلَـــةِ كِتـــابِ اللهِ، وَاَوْصِـــياءِ نَبِـــيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّـــةِ رَسُـــولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُه))

أشـــهد أنكـــم الـــدُّعاةِ اِلَـــى اللهِ، وَالاَدلاء عَلـــى مَرْضـــاة اللهِ، وَالْمُسْـــتَقِرّينَ فـــى اَمْـــرِ اللهِ، وَالتّـــامّينَ فـــى مَحَبَّـــةِ اللهِ، وَالْمُخْلِصـــينَ فـــى تَوْحيـــدِ اللهِ، وَالْمُظْهِـــرينَ لأمْـــرِ اللهِ وَنَـهْيِهِ ..

كَلامُكُـــمْ نُـــورٌ، وَاَمْـــرُكُمْ رُشْـــدٌ، وَوَصِـــيَّتُكُمُ التَّقْـــوى، وَشَـــأنُكُمُ الْحَـــقُّ وَالصِّـــدْقُ وَالرِّفْـــقُ، وَقَـــوْلُكُمْ حُكْـــمٌ وَحَـــتْمٌ، وَرَأيُكُـــمْ عِلْـــمٌ وَحِلْـــمٌ وَحَـــزْمٌ، اِنْ ذُكِـــرَ الْخَيْـــرُ كُنْـــتُمْ اَوَّلَـــهُ وَاَصْـــلَهُ وَفَرْعَـــهُ وَمَعْدِنَـــهُ وَمَـــأواهُ وَمُنْتَهـــاهُ، بِـــاَبى اَنْـــتُمْ وَاُمّـــى وَنَفْســـى لكـــم الفداء))

المصادر المعتمدة..

البرهان في تفسير القرآن : للسيد هاشم البحراني.

تفسير القمي ؛ للشيخ القمي.

الكافي ؛ للشيخ الكُليني .

مختصر البصائر ؛ للشيخ حسن بن سلمان الحلي.

بصائر الدرجات ؛ للشيخ محمد بن حسن الصفار.

الخصال ، الأمالي ، التوحيد ، للشيخ الصدوق.

عيون أخبار الرضا ؛ للشيخ الصدوق.

الأختصاص ؛ للشيخ المفيد .

الغيبة ؛ للشيخ للنعماني

الإرشاد ؛ للشيخ المفيد

سُليم بن قيس الهلالي

نهج البلاغة

ميزان الحكمة ؛ الشيخ محمد الريشهري

جامع الأخبار.

مجمع البيان

ثواب الأعمال

تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار

تفسير الصافي

تفسير كنز الدقائق

كمال الدين وتمام لنعمة